

التربية المسيحية

للصف الأول المتوسط

تأليف

تأليف الأب د. يوسف توما

مراجعة لجنة من رجال الدين المسيحي

بغداد - العراق

2004

تقديم

إليك أيتها الطالبة العزيزة، وأيتها الطالب العزيز هذا الكتاب، منهاج الصف الأول المرحلة المتوسطة للتربية المسيحية، دليلك طيلة هذا العام في مسيرة إيمان نأمل أن تجسدها نموا إنسانياً متكاملًا.

إننا على ثقة أنك ستتقبل هذه الدروس، كما تتقبل الأرض الطيبة الزرع الجيد، فيلقي الله كلمته إليك لتقع في أعماقك وتأتي بثمر وفير يغذيك صانعا منك شخصية قوية، متزنة، رائعة، لأن هدف الله من خلقه الكون والإنسان أن يرى كل ما صنعه جميلا، ورسالتك هي في تحقيق ذلك.

واليك أيتها الأخت المربية. وأيها الأخ المربي. هذا المنهاج الموضوع وفق خطة مشوقة وعلمية هي :-

- 1- **لنتعلم:** خلاصة الدرس الذي فضلنا تسميته "لقاء".
- 2- **من حياتنا:** كلمات ونقاط لإثارة الموضوع وجعله واقعيًا.
- 3- **طوبى لمن يسمع:** اعتماد نص أو أثر من كلام الله، مستمدا من الكتاب المقدس.
- 4- **إيماننا:** نبذة تعليمية عما تقوله الكنيسة عن موضوع اللقاء.
- 5- **فكر وأجب:** طرح الأسئلة بشكل حيوي وجذاب.
- 6- **لنرتل:** نشيد مختار يمكن أن يتعلمه الطلبة بمساعدة شريط مسجل.
- 7- **لنصل:** صلاة مستوحاة من تراثنا الروحي كتعبير عما يكنه القلب لله أب الجميع.
- 8- **للحياة:** العبرة التي يمكن اتخاذها من اللقاء.
- 9- **للمطالعة:** لمزيد من الإيضاح ودون أن تدخل مادته ضمن اللقاء والامتحان.

وهناك إشارات وضعت بين قوسين لجلب الإنتباه إلى نقطة مهمة، كما أن
ثمة صوراً إيضاحية: تهدف كلها إلى تبسيط المادة وتقريبها إلى الذهن والقلب.

نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لمزيد من الخدمة الصادقة لبلدنا وشعبنا وطلبتنا
الأعزاء.

اللقاء الأول

الإيمان بالله الواحد

لنتعلم:

الإيمان بالله الواحد ليس الثقة به وحسب، الإيمان جواب على مواقف الله تجاهنا ... والمؤمن الذي يعطي الجواب لا يفعل ذلك بلسانه فقط ولكن بحياته كلها....

من حياتنا:

لقد كبرت الآن ووصلت إلى المرحلة المتوسطة ... في هذه المرحلة كل شيء جديد بالنسبة إليك. حتى دروس التعليم المسيحي ليست مجرد دروس، إنها لقاءات، بينك وبين زملائك وأستاذك، بينك وبين نفسك، بينك وبين الله... لقد كبرت في عائلة مسيحية. ولاحظت أن الناس يختلفون في موقفهم من الديانة، أي أنهم لا يؤمنون على نفس النمط... بعضهم يهتم بالدين وبعضهم لا يهتم كثيرا. وهذا يدعو إلى التفكير والتساؤل... ليس الإيمان مسألة ذكاء أو دراسة أو إجتهد، الإيمان بالله الحي كالصدقة لا يمكن أن تكون من طرف واحد... لا يستطيع الإنسان أن يصل إلى الله بجهده الشخصي. الإيمان عطية من الله ونعمة... الإيمان كالهدية تحتاج أن نقبلها ونفتحها ونهتم بها، كهدية حية، كنبات يهديه إليك أحدهم، وعليك أن تسقيه وتحافظ عليه...

طوبى لمن يسمع: (الكتاب المقدس)

* أنا الكرمة الحق	إن لم تثبتوا فيّ
* وأبي هو الكرام	أنا الكرمة وأنتم الأغصان
* كل غصن فيّ لا يثمر يفصله	فمن ثبت فيّ وثبت فيه
* وكل غصن يثمر ينقيه ليكثر ثمره	فذاك الذي يثمر ثمرًا كثيرًا

* اثبتوا فيّ وأنا اثبت فيكم
* وكما أنّ الغصن
* إن لم يثبت في الكرمة
* لا يستطيع أن يثمر من نفسه
* فكذلك لا يستطيعون أن تثمروا
لأنكم، بمعزل عني
لا تستطيعون أن تعملوا شيئاً
إلاّ أن ما يمجده به أبي
أن تثمروا ثمرًا كثيرًا
وتكونوا تلاميذي
(يوحنا 15/1-2، 4-5، 8)

إيماننا:

نعلم في كل قداس إيماننا بالله الواحد قائلين نؤمن بالله واحد... ليس هذا الإيمان مجموع المعتقدات أو أفكاراً عن الله، الإيمان، كما رأينا في إنجيل هذا اللقاء، هو الثبات في الله كالغصن، إنه الإصغاء إلى كلام الله والعمل به... المؤمن الحقيقي هو من يكتشف إرادة الله، فيلقى دعوته، دعوة الله إليه، فيقبلها ويعمل بموجبها طوال حياته... لأن الإيمان كالحب أمانة وإخلاص مهما كلف الأمر من جهد وتضحيات... الإيمان معرفة أيضاً، لأن الله يريد أن يعرفنا بنفسه ويكلمنا بلغة مفهومة، فقد كلمنا في الماضي بأنواع كثيرة وأشباه شتى، بواسطة الأنبياء والمرسلين. ولما بلغ ملء الزمان كلمنا شخصياً وعرفنا بنفسه عندما أرسل ابنه الوحيد يسوع المسيح....

ليس الإيمان بالله الواحد عملاً نقوم به مرة واحدة.
حياة الإنسان مراحل. ولا سيما حياة الشباب فإنها
تتطور وتتغير.. الإيمان كالحياة مسار واكتشاف وتقدم
دائم قد يتعرض إلى سقطات وأمراض وتراجع، لذا
فالتوبة جزء مهم من الإيمان.....

فكر وأجب:

- 1- ما الإيمان؟ وماذا يشبهه؟
- 2- لماذا يتعرض الإيمان للسقوط والتراجع؟ وماذا يجب أن نفعل في حالات كهذه؟
- 3- الإيمان ثلاث مراحل: إكتشاف وقبول وإخلاص. اشرح ذلك؟

لنرتل:

و هاك حبي	أمنت ربي
ما في يدك	إزرع بقلبي
سحر الألوان	زهوُ الألوان
دربي إليك	ضوعُ الريحان
شدو الأطيّار	وهجُ الأقمار
دربي إليك	فيضُ الأنهار
أثقال الدرب	أهوالُ الحرب
دربي إليك	آلامُ القلب

لنصل:

طوبى للكاملين في سلوكهم
للسائرين في شريعة الرب
طوبى للذين يحفظون شهادته
وبكل قلوبهم يلتمسونه
بكل قلبي إلتمستك
فلا تضللني بعيداً عن وصاياك
في قلبي أخفيت أقوالك
لكي لا أخطأ إليك
أحسن إلى عبدك فأحيا
وأحفظ كلمتك

افتح عيني فأبصر

عجائب شريعتك. (مزمور 119، 1-2، 10-11، 17-18)

للحياة:

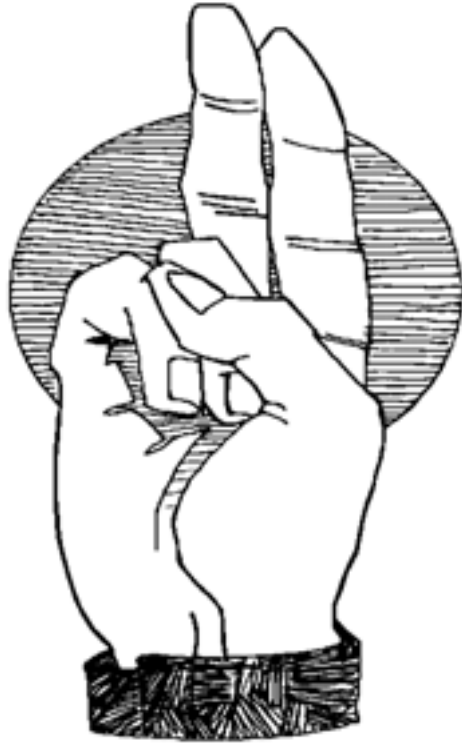
عاش ابراهيم قبل 3750 سنة في جنوب العراق، سمع الله يدعوه فلبى دعوته وآمن بالله، صار أباً لجميع المؤمنين، لذا يسمى بإبراهيم "الخليل" أي صديق الله، لأنه وضع بالله ثقته وصار مثالا لكل الناس لكي يضعوا هم أيضاً ثقتهم بالله: صديق البشر....

للمطالعة:

النمو في الإيمان.

في هذه المرحلة الجديدة من حياتك، المرحلة المتوسطة ستعيش ثلاث سنوات هامة هي سنوات الانتقال من الطفولة إلى الشباب وستنمو من كل النواحي الجسمية والعقلية والخلفية والإيمانية.... ويمكن لهذا المنهج الذي بين يديك أن يعينك وسيحاول المربي بشكل خاص أن يساعدك لكي تصبح مسؤولاً عن حياتك. وهذه المسؤولية هي إحدى علامات نضوجك، فالمسؤولية تعني القرارات اليومية والإختيارات في التصرفات والأقوال والأفعال والعلاقات مع الآخرين. لا تنتظر أن يدفعوك نحو القرار: خذ نفسك....

فيما يخص اللقاءات الدينية ستفكر مع المربي في المدرسة أو في البيت في كل ما يخص أمور إيمانك المسيحي وسيساعدك إيمانك على التعمق والنضوج. نرجو أن تتوفق في ذلك ونتمنى لك الحماس والالتزام والنشاط وليباركك الرب....



يتمجد الله في خلائقه

لنتعلم:

الله هو خالق السماء والأرض وكل ما يرى وما لا يرى. نؤمن بهذا، ونرى آثار عمل الله في كل شيء. وهذا يعني بالنسبة إلينا أن الله أحبنا منذ البداية. وإنه رائع فيما يعمل ولا يزال يحفظ كل شيء ويعتني به. ويقوده نحو الكمال لذلك يشكر المؤمن الله ويمجده على الدوام.....

من حياتنا:

لكل الكائنات الحية طاقة عجيبة: خذ بضع حبات من العدس أو الفاصوليا وضعها في إناء فيه ماء وقطن قرب النافذة. وسترى بعد أيام كيف تشق طريقها في حياة مشرقة....
خذ ورقة شجر والصقها على ورقة من أوراق الدفتر وحاول أن ترسمها في أعلى الورقة المقابلة ولونها بدقة....
إجمع حجارة متنوعة أو حصى مختلف الألوان، وركبها بشكل متناسق أو اكتب فيها جملة مفيدة جميلة....
إصعد ليلاً إلى السطح وحدق في السماء إلى الكواكب والنجوم، سترى تناسقاً عجبياً وحكمة ولغزاً محيراً، ما وراء كل هذا يا ترى؟

طوبى لمن يسمع:

في البدء خلق الله السماوات والأرض....
وقال الله: ليكن النور، فكان نور
وقال الله: لتنبث الأرض نباتاً وعشبا وشجراً مثمراً.
وقال الله: لتكن نيران في السماء فصنع الشمس والقمر والكواكب.
وقال الله: لتكن في البحر أسماك وفي السماء طيور وعلى الأرض أشكال

الحيوانات: فكان كذلك.
ورأى الله أن ذلك حسن.

(تكوين من الفصل الأول)



إيماننا:

يتساءل الناس في كل زمان ومكان، ونتساءل نحن أيضاً: ما هذا العالم الذي نراه حولنا؟ لماذا العالم موجود؟ من أوجده؟ إلى أين يذهب هذا العالم؟ ماذا نعمل فيه؟...

ليست هذه الأسئلة جديدة على الإنسان. إنها تلازمه منذ أقدم الأزمنة. ولقد استجاب الله لهذه التساؤلات وأوحى للبشر أنه هو الذي خلق السماء والأرض وكل ما فيهما. لقد قبل الناس هذا الوحي، وآمنوا به إيماناً ثابتاً، وعبروا عنه

بأناشيد جميلة تناقلوها شفهيًا من جيل إلى جيل.
وبإلهام من الله جاء أحد هؤلاء المؤمنين (ندعوه الكاتب المقدس) أو أكثر
من واحد وسجل هذه الأناشيد بأسلوبها البسيط والشعبي والشعري الجميل،
وذلك بكلمات العصر القديم وبيئته وحضارته.
إن الخليفة كتاب مفتوح نقرأ فيه أعمال الله. نظر الإنسان دائمًا إلى ما
حوله من خلائق، بما فيها من جمال وتناسق وترتيب، ورأى فيها طريقه نحو
الله. إنني أرى العالم الذي حولي وهذا العالم يحدثني عن الله الذي لا أراه. إن
العالم، بجماله وتناسقه ونظامه العجيب، هو علامة لحضور الله الخالق فيه.
ما أجمل أعمالك، يا رب!

فكر وأجب:

- 1- ما الفرق بين خلق كائنات حية وصناعة المكائن؟
- 2- هل تعتقد أن الله لا يزال يواصل الخلق في أيامنا أيضًا؟
- 3- ما معنى: "الخليفة كتاب مفتوح نقرأ فيه أعمال الله؟".

لنرتل:

سَبِّحُوا رَبِّي وَبَارِكُوهُ وَاشْكُرُوهُ وَعَبُدُوهُ بِمُنْتَهَى الْإِتِّضَاعِ.....!

1- كن مسبِّحًا لأختنا الشمس	التي بها تعطينا النهار
2- كن مسبِّحًا لأختنا القمر	والكواكب المنيرة الفاخرة
3- كن مسبِّحًا لأختنا النار	والهواء والسحب والجلد الصافي
4- كن مسبِّحًا لأختنا الأرض	التي بها تغذي المخلوقات
كن مسبِّحًا لكل الفصول	البهيجة الشجيعة القوية
كن مسبِّحًا لأختنا الماء	الوضيع الثمين النقي
كن مسبِّحًا لكل الصابرين	التي تحملنا وتقوتنا
	حُبًّا بِكَ فَيَتَكَلَّمُونَ

لنصل:

الشمس، يا لها من أعجوبة!
الشمس، يا لها من أعجوبة! فمن يستطيع أن يستغني عنها؟
الرب، يا له من أعجوبة! فهو شمسي.
أشعته تعيد إليّ الحياة ونوره يبدد ليلي.
أعطاني عينين فرأيت النور.
أعطاني أذنين فسمعت صوته.
عرفت الحق فغمرت بالفرح.
تركت الطريق الذي ضللته.
مضيت إليه فأعطاني حبه.
أصبحت خالدا لا أخاف الموت بعد اليوم.
أعطى الحياة. الحياة الدائمة. للذين يتكلمون عنه.

للحياة:

كل إنسان يتساءل: ما هذا العالم الذي نراه حولنا؟
لماذا كل هذا الوجود؟ من أوجده؟
إلى أين سنمضي؟ أين سيذهب كل شيء؟
وماذا نعمل هنا؟

هذه الأسئلة تلازم كل إنسان. لذلك أراد الله أن يجيب عنها في الكتاب المقدس. بواسطة كتاب ملهمين سجلوا بأسلوبهم الشعري ما يتلاءم مع عقليات ذلك الزمان. إقرأ الفصلين الأولين من سفر التكوين فتكتشف عظمة الله من خلال ما صنعه، لا تقرأه كما تقرأ كتاب علوم، بل كمن ينظر إلى بستان جميل فيه تنوع وتناسق، إقرأ هذا النص كمن يقرأ رسالة من صديق، فإن بين الأسطر أكثر من المكتوب....

تطور الحياة

للمطالعة:

عندما وصل فادي إلى الأول المتوسط، أحس بان حياته تتغير، أصبح أكثر خشونة، وجهه قد تبدل، ولم يعد يحب التقيد بالنظام، بل أضحي يتضايق من الأوامر، ويريد أن يعرف كل شيء، فراح يلتهم الكتب في أوقات فراغه. كان والد فادي من هواة الفلك وله تلسكوب (منظار) فسأل فادي أباه: كم عدد الكواكب فدعاه للنظر في المنظار فرآها مجتمعة على بعضها كعناقيد العنب. قال الأب: إستطاع العلماء حتى الآن أن يعدوا ملياري نجمة. فسأل فادي وهل يعيش أحد في عوالم النجوم. فقال والده: لا أحد يعرف حتى الآن إذا كان هناك حياة فيها لكننا نعرف أن الحياة ظهرت على أرضنا بعد مدة طويلة فكانت النباتات والحيوانات المائية ثم البرمائية ثم البرية فالزهور والأشجار المثمرة، وأخيرا ظهر الإنسان. ومر الإنسان نفسه بمراحل قبل أن يفهم مكانته في هذه الدنيا، وأنت أيضا يجب أن تمر عبر هذه المراحل قبل أن تستيقظ فيك حقيقة، إنك في تغير يتناول حياتك ونفسيك لذا فانك بدون سبب ما تثور وتهدأ وتحلم، وكالغيمة تسافر بهدوء حيناً وبعنف حيناً آخر، تبرق وترعد وتمطر... كل هذا سيسقي حياتك ويكشف لك المجهول المبذور فيك وعلى طريقك، حتى تبلغ عمر البلوغ والنضوج والإنضباط والهدوء فتري كل شيء بوضوح.. شكر فادي أباه وعاد إلى كتبه...



الإنسان أروع خلق الله

لنتعلم:

يقول لنا العلم إن تطور الكون قاد إلى ظهور الحياة تحت أشكالها البدائية ثم المتطورة ثم الإنسان..

ويقول لنا الكتاب المقدس ما هو جوهرى: عندما بلغ الزمان خلق الله الإنسان الأول في شخص كائنين متميزين. آدم وحواء، الرجل الأول والمرأة الأولى، وعرض عليهما حبه وصادقته، خلقهما أحرارا ليكون جوابهما بمستوى ما يريده الله.

من حياتنا:

نقول عن الفنانين انهم يخلقون أعمالهم الفنية، أو يبدعونها. لكن الله يخلق بشكل مختلف.

أنت وأنا، نحتاج إلى زمن طويل وإلى مواد أولية لكي ننجز عملا ما ونشعر بتقل العمل والزمن، ونتمنى أن ينتهي. لكن الله لا يهمله الزمن لأنه خارج الزمن. يخلق في لحظة واحدة: يقول: "كن" فيكون. انظر إلى الحيوانات وإلى الطيور والحشرات، بعضها متطور، وبعضها بدائي، وانظر إلى الناس إنهم مختلفون. نقول إن للإنسان عقلا وروحًا. فما هو العقل وما هي الروح: ولماذا الاختلاف بين الخلائق؟ وماذا يعني؟

طوبى لمن يسمع:

يوم صنع الرب الإله الأرض والسماوات، لم يكن في الأرض شبح الحقول، ولم يكن عشب الحقول قد نبت، لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض، ولم يكن فيها إنسان ليحرث الأرض. وكان يصعد منها سيل فيسقي كل وجهها. وجبل الرب الإله الإنسان ترابًا من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار الإنسان نفسًا حية.

وقال الرب الإله: "لا يحسن أن يكون الإنسان وحده، فلأصنعن له عوناً يناسبه". وجبل الرب الإله من الأرض جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء، وأتى بها الإنسان ليرى ماذا يسميها. فكل ما سماه الإنسان من نفس حية فهو اسمه فأطلق أسماء على جميع البهائم وطيور السماء وجميع وحوش الحقول. وأما الإنسان فلم يجد لنفسه عوناً يناسبه. فأوقع الرب الإله سباتاً عميقاً على الإنسان فنام. فأخذ إحدى أضلاعه وسد مكانها بلحم. وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من الإنسان امرأة، فأتى بها الإنسان. فقال الإنسان: "هذه المرأة هي عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تسمى امرأة لأنها من امرئ أخذت" ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران جسداً واحداً. وكان كلاهما عريانين، الإنسان وامرأته، وهما لا يخجلان. (تكوين 2، 4-7 و 18-25)

إيماننا:

أنا على صورة الله

يبين كل خلائق الله للإنسان مكانة فريدة. خلق الله الإنسان وجعله سيداً على جميع الكائنات. في نظر الله كل إنسان له قيمة غير محدودة، مهما كان لونه أو جنسه أو قوميته.

كيف أحترم الإنسان في حياتي اليومية؟

يقول لنا الكتاب المقدس: "خلق الله الإنسان على صورته ومثاله".

تظهر فيك صورة الله عندما تفكر، عندما تعمل وتخلق وتبتكر، عندما تحب وتعمل الخير، عندما تبني وتعمر.

أعط أمثلة واقعية عن كل فعل من هذه الأفعال.

هذه دعوتك ودعوة كل إنسان. يدعوك الله إلى أن تبقى على صورته

ومثاله. يمكن أن ترفض. يمكن أن تشوه صورة الله فيك. يمكن أن تحقد، أن

تتلف ما حولك، أن تستعمل فكرك وعقلك وقواك لتخرب وتدمر.

ما هي صور الشر التي تراها في بيئتك وكيف تساهم في الحد منها؟

يخلقنا الله كي نعيش في محبته وصدافته. في الإنسان يسكن دائماً الشوق

إلى الله والرغبة في محبته. يقول القديس أغسطينس: "خلقتنا لك، يا رب، ولن يستريح قلبنا ما لم يستقر فيك".

فكر وأجب:

- 1- آدم يعني التراب أو الطين وحواء أم الأحياء، فماذا يعني لك رمز اسميهما؟
- 2- يبدع الله الموجودات من العدم بفيض من حبه. فهل لك أن تكتشف إشارات تدل على حب الله لك؟
- 3- خلق الله الإنسان حرًا ودعاه لكي يعمل ويحرث ويحرس الجنة. لماذا لم يعطه كل شيء جاهزًا؟

لنرتل:

أيها الربُّ سيِّدنا، ما أعظم اسمك في كل الأرض
ما الإنسان حتى تذكره.
وابن البشر حتى تفنقه.
نقصته عن الملائكة قليلا.
وكلته بالمجد والكرامة.
سلطته على أعمال يديك.
وأخضعت كل شيء تحت قدميه.
الغنم والبقر كلها.
وبهائم الصحراء، وطير السماء
وسمك البحر
(مزمور 8 / 5-9)

(ملاحظة): هذا المزمور تلاه رواد الفضاء فوق القمر يوم وصلوا إليه للمرة الأولى في شهر تموز 1969....

لنصل:

هل أعطيتنا يا رب عالمًا جاهزًا نكون فيه كالمستهلكين؟ كلا، إنك تشاركنا في تدبير خلاصك وتحتاج إلينا من أجل تحقيقه. فأنقذنا من فتور الهمة، ولتحتنا صعوبات الدنيا على السير بهدى نورك فلا تنقطع شمس برك، عنا نحن البشر، لكي نحيا كلنا معك إلى الأبد. آمين...

للحياة:

نحتاج إلى نفس كي نركض. ونحتاج إلى نفس طويل كي نقوم بأعمال عظيمة. وإذا مات أحدهم قالوا: انقطع نفسه، أو أسلم النفس الأخير: النفس إذاً هو الحياة، والحياة أعمق ما في الإنسان ويقال لها أيضاً: الروح. يقول الكتاب المقدس في قصة الخلق أن الله نفخ في الإنسان نفساً أو نسمة الحياة.. الحياة إذاً هي من الله النفس، الروح، الريح، كلها كلمات تتكرر في الكتاب المقدس، وعندما نقرأ عن الروح القدس نفهم بأنه حياة الله العميقة.

للمطالعة:

للإنسان بين كل خلائق الله مكانة فريدة. خلق الله الإنسان وجعله سيداً على جميع الكائنات. كل إنسان له قيمة غير محدودة في نظر الله مهما كان لونه أو جنسه أو قوميته أو لغته أو دينه...
سنة 1948 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان": يشمل الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل الناس: يقول: الجميع يولدون أحراراً. متساوون في الكرامة والحقوق دون تمييز. الإنسان مخلوق على صورة الله، وكل مؤمن يحترم صورة الله ولا يشوهها... بل يحميها ولا يغبن حقوقها. جميع البشر إخوة لأنهم أبناء الله....

الجنة (بستان)؛ يعني أن الله أعطى الإنسان كل ما يلزم لسعادته، وضعه الله فيها كي يفلحها ويحرسها ويسيطر عليها، تسميته الحيوانات دليل على سمو الإنسان عليها، الأنهر الأربعة صورة لجمال الأرض واتساعها وخصوبتها. وخلق المرأة من ضلع الرجل يعلمنا ان المرأة مساوية للرجل متحدة به، قريبة من قلبه، تصنع الحياة معه وتعيش بقربه لتكون معه جماعة تنمو وتتعاون.



العناية الإلهية بالمخلوقات

لنتعلم:

كل الخلائق من جماد ونبات وحيوان وبشر بحاجة إلى عناية الله الدائمة. لكي تبقى في الوجود، وتنمو وتزدهر. وهذه العناية هي جزء من مسؤولية الإنسان: فلكل منا قسط. ليجعلها أحسن. مشروع الله هو أن ننمو وننمي العالم الذي حولنا نحو الأفضل.....

من حياتنا:

- * هل تعلم حاجتنا إلى النباتات؟
- * ان النباتات عنصر أساسي لتغذية الحيوان والإنسان؟
- * الفحم على أنواعه من أصل نباتي؟
- * النفط أصله من رواسب عضوية ذات أصل حيواني أو نباتي؟
- * النباتات لا بد من نبات لتكرير الأوكسجين الذي نستشقه؟
- * يعتمد الطب على النباتات لصناعة معظم الأدوية؟
- * هل تعلم أن العالم كله توازن. من أضخم الأشياء حتى أصغرها؟
- * قطر الكرة الأرضية 600 كم تدور حول ذاتها يوميا بسرعة 1000 كم بالساعة.
- * وتجري الشمس بسرعة 70000 كم بالساعة وتجر الأرض والكواكب معها.
- * النجوم التي نراها في الليل ثابتة هي في الحقيقة تجري بسرعة هائلة.
- * أقرب نجمة إلينا هي على بعد 40 مليار كيلومتر، لوصولها نحتاج إلى 4 سنين ضوئية (ويسير الضوء بسرعة 300000 كم في الثانية $\times 60$ دقيقة $\times 24$ ساعة $\times 365$ يوما).
- * وفي الفلك مئات الملايين من الشمس كشمسنا.

* تتكون المادة من الذرات ولا يقل هذا العالم عظمةً ونظاماً عن الفلك:
فالذرة نفسها تشبه الشمس والكواكب. (فيها نواة وبروتونات تدور حول
النواة بسرعة 297000 كم في الثانية وفي المليمتر الواحد ملايين من هذه
النظم الشمسية الصغيرة). ما رأيك بكل هذا النظام؟.....

طوبى لمن يسمع:

لذلك أقول لكم: لا يهتمكم للعيش ما تأكلون ولا للجسد ما تلبسون. أليست
الحياة أعظم من الطعام؟ والجسد أعظم من اللباس؟ انظروا إلى طيور السماء
كيف لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهراء. وأبوكم السماوي يرزقها.
أفلمستم أنتم أتمن منها كثيراً؟ ومن منكم، إذا اهتم يستطيع أن يضيف إلى حياته
مقدار ذراع واحدة؟ ولماذا يهتمكم اللباس؟ اعتبروا بزنايق الحقل كيف تنمو فلا
تجهد ولا تغزل. أقول لكم أن سليمان نفسه في كل مجده لم يلبس مثل واحدة
منها. فإذا كان عشب الحقل، وهو يوجد اليوم وي طرح غدا في التتور. يلبسه
الله هكذا، فما أحرأه بأن يلبسكم يا قليلي الإيمان؟...
فلا تهتموا فتقولوا: ماذا نأكل؟ أو ماذا نشرب؟ أو ماذا نلبس؟ فهذا كله
يسعى إليه الوثنيون. وأبوكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا كله، فاطلبوا
أولاً ملكوته وبره، تزدادوا هذا كله: لا يهتمكم أمر الغد. فالغد يهتم بنفسه، ولكل
يوم من العناء ما يكفيه.....

إيماننا:

نقول في قانون الإيمان: "نؤمن بإله واحد، الأب ضابط الكل"، الله يضبط
كل شيء، لا حد لقدرته، فهو يتدخل في خلقه وعنايته بالمخلوقات وفي
التاريخ، مظهرها قدرته وحبه بأمانة بالغة تجاه وعوده للبشر.... لذلك يمكن
للإنسان أن يثق بالله كل الثقة ويسبّحه ويمجده من أجل العظائم التي قام ويقوم
بها إذ يكفي للمرء أن يخرج قليلاً من ذاته ليرى العجائب. يسمى يسوع الله
(أبانا السماوي) ويعلمنا أن نصلي قائلين ((أبانا الذي في السماوات)) يعني
هذا أن الله علاقة خاصة وشخصية مع كل إنسان ومن جهة أخرى يعني

السماوي الكمال أي أن الله يعرف ما ينفعنا، وسوف يحققه إذا أردنا ذلك كما يتعرف كل أب حنون مع أولاده.....

إننا أولاد الله حقاً، مدعوون لكي نكبر ونتفاهم معه
وندخل في اتصال معه، كل على طريقته. فهو خالق كل
شيء، يعطي الوجود معناه وكماله وجماله ونظامه، قادر
على كل شيء، كأب محب يعطينا الفرصة دوماً لنكتشفه
ونكتشفه لمن حولنا.

فكر وأجب:

- 1- اشرح النظام الذي وضعه الله في الخلائق وأعط أمثلة واقعية؟
- 2- ما معنى قول يسوع: أنتم اثنان كثيراً من طيور السماء؟
- 3- إذا سمعت عن صديق لك حزين وشئت أن تخفف عنه، فكيف تكلمه عن الله المحب الحنون الذي يعتني به....؟

لنرتل:

* أراك إلهي أراك
فأنشد فيك الهدى يا إلهي
بما صنعتته يداك
ويملاً قلبي سناك
إلهي أراك إلهي أراك بما صنعتته يداك إلهي
أراك إلهي أراك.

* أراك بنور الصباح الحنون
واسمع صوتك في كل صوب
فأبصر فيها جمال يسوع
فأمتع عيني بكل الربوع
بلون الأزاهر فوق الغصون
وأصغي إليك بقلب السكون
محبّة فادي تغمر نفسي
* عرفتك دوماً تشع ضياء
سكنت فؤادي ونورت فكري
فقال عذابي وزال الشقاء
فوق الصليب رجاء الفداء
(هذه الأغنية تلتها مغنية ضريرة اسمها حياة الغصيني)

لنصل:

* ربي اعطني تعجب الفنان، واعد لي دهشة الطفل.
اعطني عينين جديدتين تقرأن بحب أسرار حكمتك العجيبة.
كل الخليقة تشهد لعظمتك، فاعطني يا رب قلباً منفتحاً.
ويداً معطاءً، على غرار هذه الخلائق التي امتلأ الكون منها والتي
وضعتها كلها في خدمتي أنا الإنسان.
ما أعظم أعمالك يا رب... أيها الرب إلهي لقد عظمت جداً.
* نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله الأب، وشركة الروح القدس معنا
جميعاً. الآن، وكل أوان، والى الأبد...
(من الصلاة الطقسية)



للحياة:

عندما يعطي الله شيئاً فهو يعطيه بدون حساب وبدون مقابل أو سبب أو مسوغ. هذه العطية نسميها النعمة أو البركة؛ تظهر في الجماد والنبات والحيوان. أما بالنسبة للإنسان فهي حياة النعمة، حياة الله فيه. ذروتها عندما يخلق الله فيه قلباً جديداً ويجعله إنساناً جديداً. وكمال النعمة عندما يعطي الله ذاته بيسوع المسيح الذي مات وقام من القبر وأرسل روحه المحيي.

للمطالعة: ظاهرة النمو

لاشك أن فكر النمو هي مما يسود حضارة هذا العصر. فالعلماء أنفسهم أخذوا يميلون إلى الاعتقاد بأن العالم بأسره أشبه بكائن حي مستمر في التطور، أخذ في النمو والاكتمال. فعلى الإنسان أيضاً - طفلاً كان أم كهلاً... أن يدخل في تيار ذلك التطور الكوني، وينضم إلى ذلك العزم الشامل الذي يرتقي بالكائنات، في تدرج مستمر، شطر المطلق الذي منه وإليه كل شيء... عليه أن يدخل في كيانه ذلك التطوير ويتعهد بالتقويم والتفويق ما تتطوي عليه طبيعته من مقدرات الجسد والقلب والروح. فينمو الإنسان في جميع مجالات وجوده ونشاطه. في العلم والفن والفكر والأدب والاجتماع... وغير ذلك... وفي الدين أيضاً...

فما أكثر المسيحيين الذين لم يبلغوا إلى التفويق بين نضوجهم الإنساني ونضوجهم الديني... فهم متطورون سناً وثقافة متخلفون روحاً وديناً وإيماناً. مكثفون بما علق في ذهنهم - عهد الطفولة أو المراهقة من مبادئ أولية، وتصورات هزيلة،.. ومعتقدات سطحية وانفعالات صيبانية... إنهم عمالقة في عملهم، أقزام في إيمانهم... أما أنت - وهذا أملّي - ستنتقل لتنمو في اطراد مستمر حتى تصل إلى ملء قامة المسيح (أمسيات الأحد - 90 ص 2-7).

اللقاء الخامس

الله يدعونا للعيش معه

لنتعلم:

لما كنت صغيراً، كنت تأكل طعام الصغار، وتتصرف تصرفهم، وتفكر تفكيرهم. لم يعد هذا اليوم، فأنت تريد طعاماً أوفر، وتصرفات أنضج وتفكيراً أعمق. يرافق الله البشر منذ البداية، ويسير معهم خطوة خطوة، وفي كل خطوة يكشف لهم شخصيته وحياته ورغبته في أن يكشف لنا ذاته فنصبح أصدقاءه ونعيش معه الآن والى الأبد.

من حياتنا:

لديك هوية الأحوال المدنية فيها اسمك وصورتك وتاريخ ميلادك هل تكفي للتعريف بك؟ كلا. فأنت لست صورتك وعمرك ودراستك أو قوة عضلاتك ونشاطك انك أكثر من هذا.

أنت أكثر مما يراه الآخرون، أنت مدعو للعيش مع الله لأنك ابن له روي. تزداد طولاً ووزناً، وتغير ألعابك، وتبدل طريقة ملابسك، تتقدم علمياً. توسع علاقاتك الاجتماعية، تفهم العالم الذي حولك بشكل اكبر. هل تتبع الآخرين، أم توجه حياتك وفق شيء بك؟ ما هو؟ الشهادات؟ الدرجات؟ المال؟ القوة؟ المعرفة؟ المسؤولية؟

طوبى لمن يسمع:

قال يسوع: "أنا خبز الحياة، من يقبل أليّ فلن يجوع ومن يؤمن بي فلن يعطش أبداً... فقد نزلت من السماء، لا لأعمل بمشيئتي بل بمشيئة الذي أرسلني. ومشيئة الذي أرسلني ألا اهلك أحداً من جميع ما أعطاني إياه، بل أقيمه في اليوم الأخير. فمشيئة أبي هي ان كل من رأى الابن وآمن به كانت له الحياة الأبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير..."

(يوحنا 6 / 35-40)

إيماننا:

إن النمو كظاهرة في كل موجود وكل حي، يشملنا نحن البشر على أصعدة مختلفة. إنها خبرة تعيشها أنت الآن بشكل قوي، جسميا وفكريا ونفسيا. ويدعوك المسيح أن تتحد به، أن تتغذى به كي تسري حياة المسيح فيك. إن فرح الله هو أن يراك تنمو وتكبر وتكون فرحا وسعيدا. يقول أحد الآباء القديسين: ان مجد الله هو الإنسان الحي، والحياة هي غاية مجيء يسوع إلى العالم فقد قال: "أنتيت لتكون لكم الحياة". والحياة هي أن تعرفه معرفة جيدة وتتذوق طعم النضوج من الإنسان....

ليست الحياة مع الله مجرد أمنية، وليست غاية مجيء المسيح إلى العالم تحسين الأوضاع وحسب. ان الله -يسوع المسيح- هو ضد الموت ومع الحياة. يريد من أبنائه أن يعيشوا حياة جديدة، بواسطته ومن خلاله. اننا متأكدون من هذا منذ أن قام يسوع منتصرا. ورغم ترددنا وشكوكنا كالتلاميذ، نضع ثققتنا به ونسير وراء كل المؤمنين والقديسين اخوتنا الذين سبقونا....

فكر وأجب:

- 1- ما هي المجالات التي يتمنى الله أن نتطور فيها ونتقدم وننمو؟
- 2- ماذا قدم لنا المسيح وكيف نتغذى به؟
- 3- في ضوء هذا القول "إن مجد الله هو الإنسان الحي"، هل تختلف حياة الإنسان عن باقي الأحياء؟

أنت وحدك دعوت

لنرتل:

(الردة):

- | | |
|-------------------|-------------------|
| أنت وحدك دَعَوْتَ | أنت وحدك رَجَوْتَ |
| أنت غاية المنى | أنت مصدر الهناء |
| ربي أنت طريقي | في معائر الحياة |
| ربي أنت رفيقي | عند ساعة الممات |

- 2 أعضد الموجعين
ساعد اليائسين
- 3 أنت نار قلبي
أنت هدي لدربي
- أنت أيضاً نسيم
أنت فجرى الوسيم

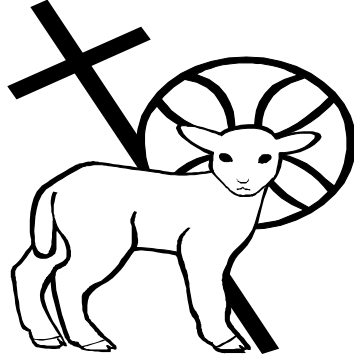
لنصل:

تسبحة الساكن في بيت الرب

جعل الرب إكليلا على رأسي.
حطم قيودي فأصبحت حراً.
وجهي جديد وحياتي تبدأ من جديد.
الذين يرونني يتعجبون
لم يعودوا يعرفونني فكل شيء فيّ جديد
الأقفال كلها فتحتها والأسرار كلها عرفتھا
أطلقت سراح السجناء
وزرعت الحب في قلوب الناس فكانت لهم حياة جديدة.
احتجوا واحدا وهم أعضاء جسدي
أنا الرأس الذي يقودهم ويوحد مصائرهم
المجد لك، أيها المسيح، المجد لك أنت رأسنا.

للحياة:

العيش مع الله أمنية كل مؤمن، لكن الله لم يره أحد قط؛ واتي يسوع ليقول لنا:
إذا أردتم أن تحبوا الله أحبوا قريبتكم. فمن يحب الآب، يحب أولاده. وأحسن شهادة
للمسيحي، انه بمحبته للناس يقول: إني أحبكم لان الله يحبني ويحبكم. فإذا عشنا كلنا
بمحبته كان الله حاضرا فينا...



للمطالعة:

من خبرة الحياة العائلية نعرف أن الأيام ليست كلها سهلة ولا أعيادا. العلاقات تتوتر وتسوء أحيانا. وقد يتألم أفراد الأسرة من جراء ذلك، ويصاب أحدهم بالملل أو الضجر من البيت، وقد يصعب على البعض أن يغفروا... "لذلك مثل ملكوت السموات كمثل ملك أراد أن يحاسب عبيده. فلما شرع في محاسبتهم أتوه بواحد منهم عليه عشرة آلاف وزنة. ولم يكن عنده ما يؤدي به دينه، فأمر مولاه أن يباع هو وامرأته وأولاده وجميع ما يملك ليؤدي دينه. فجثا له العبد ساجدا وقال "أمهلي أود لك كل شيء" فأشفق عليه مولى ذلك العبد وأطلقه وأعفاه من الدين. ولما خرج ذلك العبد لقي عبدا من أصحابه مدينا له بمائة دينار. فاخذ بعنقه يخنقه وهو يقول له: "أد ما عليك". فجثا صاحبه يتوسل إليه فيقول: "امهلي أود لك" فلم يرض. بل ذهب به وألقاه في السجن إلى أن يؤدي دينه. وشهد أصحابه ما جرى فاغتموا كثيرا، فمضوا واخبروا مولاهم، بكل ما جرى. فدعاه مولاه وقال له: "ايها العبد الشرير، ذاك الدين كله أعفيتك منه، لأنك سألتني، أفما كان يجب عليك أنت أيضا أن ترحم صاحبك كما رحمتك أنا؟" وغضب مولاه فدفعه إلى الجلادين حتى يؤدي له كل دينه. فهكذا يفعل بكم أبي السماوي، إن لم يغفر كل واحد لأخيه من صميم قلبه" (متى 18/23-35) سترى فيها صورتك: الرب لا يطالبك بل يغفر لك، فعليك أن تغفر أيضا لقريبك. وعليك أن تقيس حبه بحبك وسخاءه بسخائك، انه يدعونا أن نقتدي به، فقد قال يسوع: "كونوا كاملين كما أن أباكم السماوي كامل؛ أي كونوا كاملين في غفرانكم".



الله يقيم الإنسان سيد المخلوقات (1)

لنتعلم:

يختلف الإنسان عن سائر المخلوقات، لأنه مخلوق على صورة الله ذكراً وأنثى، كعلاقة، فلا يستطيع الواحد، أن يعمل شيئاً بدون الآخر بل يكمل الواحد الآخر، ويتعلم الجميع معنى الحب وتحت الحب نشبه الله..

من حياتنا:

أنت شاب أو شابة... هناك فرق بينكما في الأدواق والألعاب والهوايات والصدقات والملابس ومختلف مجالات الحياة وهذا الفرق مهم.. هناك فرق في تفكيركما ومخيلتكما وعواطفكم وحتى في أعماق روحكما.. هذا الفرق هو الجنس.. وفي الحيوان أيضاً جنس، لنتكاثر من أجل استمرار النوع. لقد وضع الله هذه الغريزة لكي لا تنقرض الخلائق الحية... يختلف الجنس في الإنسان عنه في الحيوان فالإنسان سيد المخلوقات هناك شيء من الغريزة والجاذبية بين الجنسين، لكن لا يجب أن تكون القيادة، بيد الغرائز، وإلا أصبح كالحيوان، ويتسلم الإنسان القيادة عندما يكتمل عقله وينضج قلبه... قد تشعر بأشياء غريبة تجاه الجنس الآخر لا تخف ولا تقلق، فهذه الأمور طبيعية وضعها الله فيك، ولكن لا تستعجل فانك لم تبلغ بعد عمر القرار، لا تتكلمش على نفسك ولا تهرب من مجابهة هذه التساؤلات، التي تصعد من أعماقك، تعال لنحاول أن نفهم..

(1) ملاحظة: لئلا نقع في تكرار ما قلناه في اللقاء الثالث، ركّزنا في هذا اللقاء على أهمية الإنسان كعلاقة وعلى المربي تبسيطه ليكون مدخلاً لتنشئة جنسية واعية من منظور الإيمان.

طوبى لمن يسمع:

وقال الله: "لنصنع الإنسان على صورتنا كمثلنا وليتسلط على أسماك البحر وطيور السماء والبهائم وجميع وحوش الأرض وجميع الحيوانات التي تدب على الأرض، فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرا وأنثى خلقهم".
(تكوين 1/ 26-27)

إيماننا:

كثيرون مع الأسف يخلطون بين الحب والجنس ولذلك يفشلون في حبهم أو في زواجهم؛ الحب لا يأتي من الجاذبية التي بين الرجل والمرأة. هذه الجاذبية لا تكفي. الإنسان بحاجة إلى تبادل واتصال على أصعدة مختلفة. انه بحاجة إلى أمانة وإخلاص وديمومة...

وللاتصال بين البشر قوانين ووسائل، واللغة هي إحدى الوسائل. فالطفل يتكلم منذ السنة الأولى. بناء الشخصية خير وسيلة للتعبير عن الإنسان يتم في فترة النمو. يريد الإنسان بالاتصال أن يجتذب انتباه الآخرين فيميز بوضوح بين "الأنا والأنت"، وإذا لم ينجح فانه يميل إلى الإنعزالية والأحلام، أو إلى القيام بأعمال غريبة لجلب الانتباه. المراهق يحتاج إلى مرآة تعكس صورته. يحب الصداقة إذا كانت تشبهه، ولا يجب الانتقادات حتى وان كانت صحيحة.. ويظل السؤال "من أنا؟" والأنا لا يكفي، يحتاج إلى الآخرين، والصداقة أيضاً لا تكفي بين المراهقين والشباب المبكرين، لأنها ملجأ ضد العزلة فقط، نحتاج إلى الاختلاف لنبني شخصيتنا، نحتاج إلى من يسمعنا ويدلنا ويرشدنا لنتجاوز الصعوبات والتخيلات والتهويل، نحتاج، إلى صداقة حقيقية منفتحة، والى إنتماء إلى جماعة تخرجنا من "الأنا" وتدخلنا في "النحن".

اللغة والشخصية إذاً، عنصران مهمان لحياة الإنسان واتصاله وتكوين شخصيته؛ وهذا لا يتم بدون انفتاح. ومن الآن يجب أن نستعد للحياة الزوجية بترسيخ أسس قوية لبناء محكم، ويعني هذا:

- 1- أن تكون صاحب شخصية قوية واثقا من نفسك.
- 2- أن تكون قادراً على الكلام ومعالجة السلبيات فبدون الحوار يصبح الحب كذباً وهمًا.

3- أن تكون واسع الأفق متجاوزاً كل أنانية، فالأنانية تهدم الحب والصدقة والعائلة.

وهناك 3 أمور تهدم الحب والأسرة والصدقة:

أ- عندما نتصور أن الآخر هو ملك لنا. تابع لنا، وخادم لرغباتنا ونزواتنا.

ب- عندما نتصور أننا إذا سمعناه نفهمه حالاً، ويمكننا تفسير أقواله حالاً وبشكل أكيد..

ج- عندما نتصور أن ما نراه هو الحقيقة، وما نتخيله عن الآخر هو جوهر حياته ونحن لا نحكم إلا على الظواهر...

ووفقاً لذلك يعيش الحب أو يموت ولا يتصور الإنسان أعلى صورة لله إلا إذا أخذ قرار الحب وافتتح على الآخر وتكلم معه، وغفر له وانتظر قدومه، وبقي مخلصاً أميناً طيباً رقيق الطبع حنوناً.....

يشير الكتاب المقدس إلى أن الحب بين الزوجين هو صورة لحب الله للبشرية.. فالله ظل مخلصاً أميناً محباً رغم خيانات البشر وخطاياهم: وهذا يعني أيضاً كم للحب البشري من قيمة في عين الله. ولكن مع الأسف ليس حبنا دائماً بالمستوى المطلوب بسبب أنانيتنا، لذلك نحن بحاجة إلى تقوية حبنا بالإصغاء إلى كلام الله، واتباع تعاليم المسيح الذي جعل من هذه العلاقة سرّاً مهماً من أسرار الكنيسة؛ سر الزواج.

فكر وأجب:

- 1- ما فائدة اللغة في تكوين شخصية الإنسان؟
- 2- لماذا يعطي الكتاب المقدس أهمية للحب البشري؟
- 3- ما هي العناصر المهمة التي يحتاجها الشاب ليكون حباً صحيحاً وزواجاً سعيداً؟

لنرتل:

باركنا يا الله بارك أفكارنا بارك أقوالنا بارك أفعالنا وباركنا يا الله.
بارك رعينك واجمع كنيستك كلنا قد صرنا لك وباركنا يا الله
بارك عيالنا قوي إيماننا، سيح أوطاننا وباركنا يا الله
بارك شعبك علمنا حبك، وامنحنا روحك وباركنا يا الله

لنصل:

انظر إليك يا رب
انظر إليك يا رب كما ينظر الابن إلى أبيه
احبك حباً شديداً ومعك لا شيء بدون معنى
سعادتي وفرحي أن أكون معك
لا تتبعد ولا تسحب مني أي شيء من رافتك
اعطني يدك وخذ يدي
أنت وحدك تعرف الطريق حيث يجب أن أسير
ما أجمل الأناشيد التي تعرفها فعلمي إياها
خذ قبضاتك فاغض عيني وقلبي يستمع إليك
إني بحاجة إليك، فأنت وحدك تستطيع
أن ترضي قلبي مليئاً بالحب.

للحياة:

الحياة دين علينا، والحب دين علينا، سنودي عنهما حساباً. نحن، شئنا أم أبنينا،
ثمرة حياة أخرى وحب آخر. ثمرة حياة وحب الله ووالدينا. منحنا والدانا بفضل الله
الحياة والحب وباقي الأمور، ضحياً من أجلنا، وقدما لنا كل ما استطاعا. وأهلنا
وأقاربنا وأصدقائنا كلهم، قدم كل واحد شيئاً به ننمو ونتعلم ونحب. فالحياة مسؤولية
عظيمة.

هل نحتفظ بهذا فنكون أنانيين؟ كلا.
إذاً فكر ماذا يمكنك أن تعمل لتصير إنساناً كاملاً ناضجاً ذا شخصية قوية نافعة
محببة، فتحقق رغبة الله وتكون "سيد المخلوقات".

للمطالعة:

القلب: عندما تركض مسافة طويلة يدق قلبك بشدة، كذلك عندما تتأثر بشدة، ولكن الأسباب تختلف. ليس الإنسان آلة معقدة ورائعة، للإنسان قلب يحب وقادر أن يحب أو لا يحب، وقد يكون القلب رقيقاً أو قاسياً كالصخرة..
بالنسبة للقديس وبالنسبة لنا نحن المسيحيين القلب يعني النفس، الحياة، الروح، النبي حزقيال يقول: إن الله سيعطينا قلباً جديداً قادراً على الحب فلو أحببنا كل شيء بصورة صحيحة لحصلنا على السعادة، ونجحنا في التعامل مع كل الكائنات.



اللقاء السابع

الله يدعونا إلى السعادة

لنتعلم:

إن أجمل ساعات حياتنا هي تلك التي نفرح فيها مع الآخرين، ويبين هذا بأن الإنسان مخلوق من أجل الفرح، أنانيٌّ إذا بحثنا عنه لأنفسنا فقط، إسعاد الآخرين يعطينا السعادة، والإنسان التعيس يوزع التعاسة، السعادة والنجاح دعوة من الرب إنما يحتاجان إلى فن وعناية وإنماء.

من حياتنا:

الإنسان ميال أن يفكر بنفسه أولاً. فهو حتى عندما يعطي أو يساعد الآخرين يفكر بنفسه، وبالاستفادة مما عمله... وعكس السعادة القلق.. قلق من يفكر دائماً بنفسه وحاجاته ويغار من الآخرين أو يحسدهم، ويتمنى أن يكون الأقوى والأحسن، ويخشى المستقبل. كل إنسان يعيش خبرة السعادة أو التعاسة فيشعر قسم بالفرح لأبسط الأشياء، وآخرون لا يقنعهم أو يفرحهم شيء، بل يغرقون في الضجر والملل واللامبالاة، والكسل والخمول، ويسدون أعينهم عن الأشياء والأشخاص، ولا يحاولون أن يفهموا ما يجري فيهم وحولهم.

طوبى لمن يسمع:

مثل ملكوت السماوات كمثل كنز، دُفن في حقل، وجده رجل فأعاد دفنه، ثم مضى لشدة فرحه فباع جميع ما يملك واشترى ذلك الحقل.. ومثل ملكوت السماوات كمثل تاجر كان يطلب اللؤلؤ الكريم، فوجد لؤلؤة ثمينة، فمضى وباع جميع ما يملك واشتراها.

(متى 13/44-46)

إيماننا:

يعرف الله أن الإنسان يريد أشياء كثيرة، وإذ لا يحصل عليها يحلم بها ويتمناها، لكن الكتاب المقدس يقول: إنته، ليس الأشياء قيمة في حد ذاتها. ابحت عن أصلها؛ وقد بحت الإنسان عن اصل الأشياء فتصور أن كل شيء هدية: حتى نور الشمس وحرارتها وجمال القمر وقوة الناس، وفي جهله سجد لهذه الأشياء ولغيرها.. فقال له الله: انتبه! لا تسجد للأشياء. كل هذه مخلوقات، أي أشياء مادية تزول وتنتهي، إذا أردت السعادة ابحت عن ما لا ينتهي ابحت عن الخالق...

بحت الإنسان واكتشف الفرح في علاقته مع الله وفهم سر وجود الشمس والقمر والكواكب والماء والنار والهواء والحيوانات... كشفت له كلها معنى الوجود والحياة، لأن كل شيء هو انعكاس لله الخالق، واكتشف الإنسان انه هو أيضاً مدعو لكي يكون مصدر سعادة، فصنع ورسم وتعلم، ثم عرف في الأخير أن خير ما يعمله لتكمل السعادة هو أن يحب الله، أن يحب أهله ويكرمهم، ويحب أصدقاءه، ويحب زوجته وأولاده، وكما أن الحب هو محبة أيضاً للضعفاء والمساكين والمعوقين والفقراء لأن الله أيضاً يحبهم أكثر من كل شيء... تكتمل سعادة المؤمن، عندما يكتشف حضور الله في العالم كقوة محررة من كل ما يؤلمنا ويزعجنا ويثقل علينا. ويكمل فرح المؤمن بالخالص الذي حققه يسوع بانتصاره على الموت بقيامته من القبر ويعني هذا الخالص انه علينا أن لا نخاف ولا نقلق ولا نحزن، لأن الرب أحبنا دائماً ويحبنا الآن وسوف يحبنا رغم كل شيء، وان الرب يدعونا في النهاية لأن نعيش معه إلى الأبد لهذا السبب ذهب ذلك الرجل وباع كل شيء واشترى هذا الكنز.

هل فهمت أي كنز قصد يسوع؟

كانت الجماعة المسيحية الأولى خائفة مترددة، خاصة عندما أُلقي القبض على يسوع وساقوه للمحاكمة وصلبوه. ولكن بعد ثلاثة أيام التقى يسوع بهم عدة مرات، وبعد خمسين يومًا حل عليهم الروح القدس، فتحولت حياتهم وفهموا أن عليهم أن يتركوا كل شيء ويبشروا برسالة يسوع، "الإنجيل" أي البشرى، وقالوا للناس: إفرحوا؛ لقد مات المسيح من أجلنا لكي لا نموت نحن، لقد إنتشلنا من ورطة الخطيئة، وهو يحبنا فسمع الناس تلك الرسالة وتعمدوا وصاروا مسيحيين بالآف ثم بالملايين وانتشروا في كل مكان: إنها ديانة السعادة...

فكر وأجب:

- 1- ما الفرق بين أن تفرح بمعزلك وتفرح مع الآخرين؟
- 2- ما الأشياء التي تفيد سعادتك؟ وكيف يمكنك أن تعالج ذلك؟
- 3- لماذا سجد الإنسان للشمس والقمر والكواكب؟ ولماذا لا نسجد لها نحن أيضًا؟

لنرتل:

الله محبة محبة محبة
جماله ساطع في عيون الأحبة الأحبة...
طوبى لمن وجد حبيبه فقد أشرق الله بوجهه عليه..
يسعى إليها تسعى إليه وبالحب يتكاملان...
كما السمع بالصوت والعين بالنور...
ويوحد المؤمن رباه.. رباه.. رباه....

لنصل:

كم أود يا رب أن ارتفع عاليًا عاليًا..

فوق بلدي
فوق العالم
فوق الزمن
كم أود أن يتتقى نظري فانظر بعينك أنت،
أرى عندئذ الكون والإنسانية والتاريخ،
كما تراها عين الله الأب بالذات.
افهم عندئذ أن كل شيء مرتبط ببعضه ببعض..
إن كل شيء يتحرك بدفعة واحدة نحو بهاء الثالوث.
فيك يا رب وبواسطتك، افهم عندئذ أن كل شيء هنا مقدس.
الأشياء مقدسة،
والأشخاص والأحداث والتاريخ...
كل شيء منذ البدء قدسه الله..
افهم عندئذ أن حياتي كنز لا غنى عنه ضمن مخطط الله العظيم.

للحياة:

يدعونا يسوع إلى السعادة عندما يكشف لنا أننا أولاد الله وان الله أب لنا، وبسبب
حبه لنا لم يبخل علينا، لا بما أعطانا من موجودات ولا بما أعطانا من حياة. وأخيرا
تجلى حبه بأنه أرسل إلينا ابنه الوحيد لكي لا يهمل كل من يؤمن به بل تكون له
الحياة، والحياة في الإنجيل تعني ملء السعادة، الإنسان السعيد يحب الآخرين ويريد
خيرهم، فينطلق نحوهم، ويوزع عليهم ما عنده. أحسن ما يمكن للمؤمن أن يعمل هو
أن يكون لمن حوله كما كان يسوع، في كل عمل تقوم به اسأل نفسك:
لو كان يسوع الآن في مكاني فماذا كان سيفعل؟

للمطالعة:

لم يدعنا يسوع إلى الملكوت السماوي، أي إلى السعادة بالأقوال فقط بل بالأعمال أيضاً. فقد أجاب مرة على رسالة أرسلها يوحنا من سجنه يقول له: أنت الآتي أم آخر تنتظر؟ فأجاب يسوع اذهبا واخبرا يوحنا بما سمعتما ورأيتما: العميان يبصرون، العرج يمشون، مشياً سوياً، البرص يبرأون والصم يسمعون، الموتى يقومون، الفقراء يبشرون بالبشرى السارة.

في تلك الساعة شفى أناساً كثيرين من الأمراض والعلل والأرواح الخبيثة، ووهب البصر لكثير من العميان ثم أجابهما: (لوقا 7، 19-22) كل الذين اقتربوا من يسوع شعروا بالفرح، قسم منهم شفاهم وآخرون غفر لهم، وحررتهم الثقة به، فامتألوا عجباً واندعاشوا وقالوا: ما رأينا مثل هذا قط. ويذكر الإنجيل أيضاً الأعاجيب التي قام بها يسوع، لم يقم بها ليجتذب إعجاب الناس، ولم يعملها لان أحداً أمره بذلك بل كشف للناس أن كل واحد يستطيع أن يعمل العجائب بشرط أن يكون له إيمان: إن كان لكم من الإيمان قدر حبة خردل لقلتم لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك فينتقل (متى 17-20).



اللقاء الثامن

بالخطيئة ينقطع الإنسان عن الله

الخطيئة الأصلية

لنتعلم:

الخطيئة الأصلية: هي الحالة التي نحن فيها عندما نولد، بسبب ما ارتكبه أبوانا الأولان: آدم وحواء.

الخطيئة الأصلية ليست مخالفة - المسؤول عنها كل إنسان فردي، بل حالة يكون فيها الجميع ضحية لأنها جرح، ومصيبة نرثها، وحرمان من العلاقة مع الله، هذه العلاقة وحدها تضمن التوازن والسعادة للإنسان... إنها حالة ضعف وعدم توازن ينجم عنها سرعة عطب وعدم إمكانية الصراع ضد البشر، كما تسبب الألم والموت. بهما يتميز وجودنا البشري المتخلخل..

ولأن البشرية كلها مصابة نقول: إنها خطيئة العالم (العالم ما يزال يمشي ويتقدم دون الاهتمام بالله، فتزداد حالة الخطيئة في الدنيا).

من حياتنا:

الدنيا ليل حالك تسود الظلمة فيه، ويزول الليل إذ تشرق الشمس. أنت مريض، وهذا شيء طبيعي، وحالة لها أسبابها فهو مكروب أو فايروس أو عدوى، لا أحد يخجل من المرض.

في الشارع مشاة وركاب سيارات، كل في حالة مختلفة...

غالباً ما نسمع بان الخطيئة هي عمل شيء سيئ، لكن الكتاب المقدس

يقول: ليست الخطيئة دائماً عملاً، إنها حالة.

يميز الكتاب المقدس الفعل الخاطيء أو الخطأ أو المخالفة أو الذنب والمعصية

والخطيئة، أو الحالة الناجمة عن خطأ ارتكبه أنا أو ارتكبه أحد غيري.

كلما ابتعدنا عن الموقد في الشتاء كلما شعرنا بالبرد، وهناك درجات من الدفء

والحرارة والبرودة الشديدة. هكذا لدى ابتعادنا عن الرب. فالبعض ينفصلون كلياً، وآخرون يكونون بين بين، حتى الأخطاء البسيطة المتكررة قد تكون عاملاً مساعداً على ابتعادنا أو انفصالنا عن الرب...

طوبى لمن يسمع:

"وكانت الحية أصل جميع حيوانات الحقول التي صنعها الرب الإله فقالت للمرأة: أيقينا قال الله لا تأكل من جميع أشجار الجنة؟ فقالت المرأة للحية: "من ثمر أشجار الجنة نأكل، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكل منه ولا تمسأه كيلاً تموتاً. فقالت الحية للمرأة: موتاً لا تموتان فأله عالم أنكما في يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتصيران كآلهة تعرفان الخير والشر. ورأت المرأة أن الشجرة طيبة للأكل ومتعة للعيون، وان الشجرة منية للتعقل. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت أيضاً زوجها الذي معها فأكل. فانفتحت أعينهما فعرفا أنهما عريانان. فخاطا من ورق التين وصنعا لهما منه مآزر. فسمعا وقع خطي الرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند نسيم النهار. فاخْتَبَأَ الإنسان وامرأته من وجه الرب الإله فيما بين أشجار الجنة. فنادى الرب الإله الإنسان وقال له: "أين أنت؟" قال "أني سمعت وقع خطاك في الجنة فخفت لأني عريان فاخْتَبَأْتُ".

قال: فمن أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أمرتك ألا تأكل منها؟ فقال الإنسان: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت.. فقال الرب الإله للمرأة: ماذا فعلت؟ فقالت المرأة: الحية غوتني فأكلت.. فقال الرب الإله للحية: "لأنك صنعت هذا فأنت ملعونة من جميع البهائم وجميع وحوش الحقل. على بطنك تسلكين، وتراباً تأكلين طوال أيام حياتك، واجعل عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها، فهو يسحق رأسك وأنت تصيبين عقبه..." وقال للمرأة: لأكثرن مشقات حملك كثيراً. فبالمشقة تلدين البنين، والى رجلك تنقاد أشواقك وهو يسودك. وقال لآدم: "لأنك سمعت لصوت امرأتك فأكلت من الشجرة التي أمرتك ألا تأكل منها فملعونة الأرض بسببك. بمشقة تأكل منها طوال أيام حياتك، وشوكاً وحسكاً تثبت لك، وتأكل عشب الحقول. بعرق جبينك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض. فمنها أخذت لأنك تراب والى التراب تعود"

(تكوين 1/3-19)

الخطبة الأصلية

إيماننا:

لقد خلق الله الإنسان في حالة البرارة، أي في حالة صداقة وألفة مع الله. غير أن الشرير أغواه منذ بدء التاريخ، فأساء استعمال حريته متمردا على الله وراغبا في أن يصل إلى غايته بدونه تعالى. هذه هي الخطيئة الأصلية، وتدعى أصلية، لأنها من صنع أبونا الأولين، فكان تأثيرها لا على الإنسان الأول فحسب بل على البشرية جمعاء. فهي "أصلية" لأنها خطيئة الجنس البشري وفي اصل الطبيعة البشرية. لقد أورث آدم وحواء الطبيعة البشرية لذريتهما كما تركتها الخطيئة أي محرومة من النعم التي وهبها لها الخالق.. ومرتبطة بالميل الفاسدة وهذا ما نختبره كل يوم فينا وحولنا وفي العالم..

إننا نؤمن أن الله خلق العالم عن حب ويحفظه بحب. صحيح أن العالم قد سقط تحت عبودية الخطيئة. "غير أن الله بموت المسيح وقيامته، قد حررنا من سلطان الظلام وأعادنا إلى ضياء نوره العجيب" (يقول القديس بولس).
"فكما أن زلة إنسان واحد أفضت بجميع الناس إلى الإدانة فكذلك بر إنسان واحد يأتي جميع الناس بالتبرير الذي يهب الحياة. فكما انه بمعصية إنسان واحد جعلت جماعة الناس خاطئة فكذلك بطاعة واحد تجعل جماعة الناس بارة".

(روما 5/18-19)

ت في صحراء سيناء،
وسى 40 يوماً على
عمل لنا إلهاً يمشي
الله ويلمسوه. وأرادوه
به ما يشاؤون، فرفضوا
قالوا: لماذا يرتكب
مستوحين تراث
البداية ميال إلى قطع
ه يريد أن يأخذ مكان
الخاطئ كالمريض منذ
ع....

فكر واجب:

- 1- هل تشعر بأنك ميال إلى الخطيئة والشر؟ كيف؟ ولماذا؟
- 2- أقم مقارنة بين تجربة آدم وحواء وبين تجارب الإنسان اليوم؟
- 3- لماذا نولد في حالة الخطيئة الأصلية؟

لنرتل:

ارحمني يا الله بحسب رحمتك
زدني غسلا من أثمي
فأني عالم بمعاصي
إليك وحدك خطئْتُ
أسمعني سرورا وفرحا
احجب وجهك عن خطاياي
قلباً طاهراً اخلق فيَّ يا الله
من أمام وجهك لا تطرحني
ردْ إليَّ سرور خلاصك
اعلم العصاة طرقك
أنقذني من الموت
أيها السيد افتح شفني
وبكثرة رأفتك امحُ معاصيَّ
ومن خطيئتي طهرني
وخطيئتي أمامي في كل حين
والشر أمام عينك صنعت
فتبتهج العظام التي حطمتها
وامح جميع آثامي
وروحا ثابتا جدِّد في باطني
وروحك القدوس لا تنزعه مني
فيؤيدني روحٌ كريم
فيتوب إليك الخاطئون
يا الله إله خلاصي
فيخبر فمي بتسبحتك.

(عن المزمور 51/50)

لنصل:

عطرننا يا ربنا وإلهنا برائحة محبتك الزكية، واغسلنا من أدناس الخطيئة.. أيها الراعي الصالح الذي خرج باحثاً عنا فوجدنا، ويسرُّ برجوعنا.. اغفر لي بنعمتك ورحمتك، ذنوبي وخطاياي التي ارتكبتها بمعرفتي وبغير معرفتي..
(من الصلاة الطقسية)

للحياة:

منذ نعومة أظفاري وعنصر الشر يعمل في كياني، ويعرقل سيرتي في طريق الكمال الإنساني:

أخاصم إخوتي في البيت حسداً وطمعاً...
أتمرد على أهلي بدافع الكبرياء والكسل...
أسرق وأكذب وأغضب وأحنق....
أنبذ القوانين لأنها تقيد رغبتني في الإنفلات،
وأنصرف هكذا باسم الحرية والشخصية.
ارفض كل رقيب على نزواتي الجنسية، وغرائزي في الأكل والشرب... إلى
أين سأصل يا ترى إذا استمر الشر في؟ ولماذا أتشكى من الآخرين، ولا أحاسب
نفسي؟

للمطالعة:

لا يمكن لأحد أن ينفي وجود الشر في العالم. وقد حاول الكتاب المقدس أن يفسر ذلك منذ البداية. والتاريخ مليء بالشرور والأحقاد، ونحن نساهم كلنا وباستمرار في ذلك بالكثير أو بالقليل، لذلك تدعونا الكنيسة إلى اكتشاف ذلك. وقد سبق للقديس بولس أن قال: "الخير الذي أريده لا أفعله، لكن الشر الذي لا أريده إياه أفعل" (روما 15/7). وأنا عوض أن أعترف بمسؤولية، أحاول عادة إلقاء اللوم على الآخرين ولا يفيدنا هذا بشيء...

يقول الإنجيل: كلنا نولد في الخطيئة، نرثها عن آبائنا، وتأثيرها فينا وحوالنا كبير. لن نتخلص منها إلا إذا آمنّا بيسوع المسيح لأنه آدم الجديد (روما 15/5). أعطى الكنيسة الأسرار، تساعدنا على استعادة النعمة المفقودة؛ النعمة المبررة. فالله يتدخل ليعطينا النعمة ويقتلعنا من صلابة الخطيئة. وقد صارع يسوع الخطيئة - إلى حد الموت حتى انتصرت قوة الله، فقام يسوع من القبر واندحر الشر، وصار عالمنا تحت راية الحب، وأضحى كل إنسان مدعواً الآن ليمشي في طريق الثقة بالله، لأن الله أكبر من كل شيء.. وأقوى من كل شيء. ولم نعد أبناء الخطيئة، بل نحن أبناء الله وورثة الله... وشركاء المسيح في الميراث، لأننا إذا شاركناه في آلامه، نشاركه في مجده أيضاً (روما 17/8).



الله يَعدُّ الإنسان بالخلّاص

لنتعلم:

أحبّ الله البشرية، وأراد أن يسير معها خطوة خطوة، كي يقربها إليه، ويقم معها عهداً أبدياً. أما البشر فأنهم يتجاوزون مع هذا التدبير الخلاصي أو يرفضونه.. ويظل الله متابعاً خطته مع الإنسان بكل محبة. عن هذه العلاقة بين الله والإنسان ينشأ تاريخ الخلاص الذي يعرف ذروته في يسوع المسيح، إذ مع يسوع أقام الله مع البشر عهداً أبدياً...

من حياتنا:

في هذا العالم أشياء مفرحة وأخرى محزنة أو مضجرة ومؤلمة، وعندما يكون الناس في حالة الفرح يعتبرون الأمر طبيعياً، ولكنهم في آلامهم يتهمون الله ويقولون لماذا يسمح به، لماذا يبعث إلينا الألم والمرض والمصائب..؟ المؤمنون الحقيقيون هم من يقولون أن الله لا يريد الألم والمرض وليس هو الذي يبعث المصائب. الله يمنح الخلاص والفرح فقط... عندما تنتظر إلى يسوع تراه يحمل للناس الفرح والشفاء والعزاء، وهو ما يسميه الإنجيل بالخلّاص والحياة. ورسالة يسوع قلبت مفاهيم الناس عن الله... فظهر لنا أبا حنوناً محباً.. وقد تعرّض يسوع للبعض والحقد والموت. اقتسم طريقنا، وسار في ظلماتنا. يجابه المسيحيون مصائب العالم ويسيروا مع الله في طريق الخلاص، ويعرفون انه هو الذي سينتصر في النهاية. إن الله يقودنا حتى عندما لا نفهم....

طوبى لمن يسمع:

الكلمة التي كانت إلى ارميا من لَدُنِ الرب قائلاً: "قم وانزل إلى بيت الخزاف، وهناك أسمعك كلامي". فنزلت إلى بيت الخزاف، فإذا هو يعمل على المخرطة.. فوقع عطل في الإناء الذي كان الخزاف يصنعه من الطين في يده، فعاد وصنع إناء آخر كما حسن في عينيه ان يصنعه. فكانت كلمة الرب أليّ قائلاً: أما أستطيع أن اصنع بكم كهذا الخزاف؟".

(إرميا 18/6-1)

إيماننا:

هذا المثل الذي كتبه إرميا النبي هو قصة الإنسانية مع الله. فتاريخها مليء بالتجارب والسقطات، لكن الله ظل أميناً لوعده. فمخطط الله كان أن يعرفه البشر ويكتشفوه...
وبحث البشر عن الله فعلا في كل زمان ومكان، وكل الشعوب وكل اللغات. "كما يشنق الأيل إلى جداول المياه، هكذا تشنق نفسي إليك، يا الله" (مزمو 1/41).
وأراد الإنسان أن يصل إلى الله، بشتى الطرق والوسائل، لذلك تعددت الديانات، وما هي سوى طرق للوصول إلى الله...
لكن الإنسان لا يستطيع بمجهوده الشخصي أن يصل إلى معرفة الله معرفة كاملة حقيقية، إلا إذا تنازل الله نفسه وعرفنا بنفسه، وقد عرفنا فعلا بنفسه، وتم ذلك تدريجيا على مدى التاريخ عن طريق أناس كثيرين، وفي ملء الزمان عرفنا بنفسه عندما أرسل لنا ابنه الوحيد يسوع المسيح...

القراءة المسيحية للعهد القديم

إن العهد القديم هو كتاب مشترك بيننا وبين أتباع الديانة اليهودية. ولكن ما يميز المسيحي هو أنه يقرأ العهد القديم في ضوء سيدنا يسوع المسيح له المجد. إننا نقرأ في العهد القديم عن الأشخاص والأحداث التي تسير بنا خطوة خطوة تجاه سيدنا يسوع المسيح.. وهذا هو السبب الذي يجعلنا نقرأ العهد القديم في أعيادنا المسيحية. والكنسية تحتفظ بالعهد القديم على أنه جزء من إيماننا وتشرحه على أنه صورة للخيرات المستقبلية التي أتت من خلال يسوع المسيح...

فكر واجب:

- 1- ماذا قصد إرميا النبي من مثل الخزاف؟
- 2- لماذا لا يحق لنا أن نحمل الله مسؤولية الشر في العالم؟
- 3- ما هو مخطط الله للبشر، وهل تاريخ البشر مطابق له؟

لنرتل:

يا مسيحا جئتَ نورا	كي تنيرَ العالمين
جئتَ حبا جئتَ صفحا	جئتَ سلوى البائسين
جئتُنا صباحا جديدا	فاتحا بابَ السماء
حاملا للكون عيدا	فيه أنوارُ الرجاء
جئتُ تلقي الظلم عنا	عن شعوب كادحين
كي يسودَ الحبُّ فينا	ان ثبتنا مخلصين
أنت يا رب السماء	شئتنا للمجد شعبا
فاتشحنًا بالبهاء	يوم جئتَ الأرضَ ربًا
واقتبِلنا بالرجاء	واسمك الصافي محبة
فانعرفنا بالضياء	باسمك الشعبُ الأمين

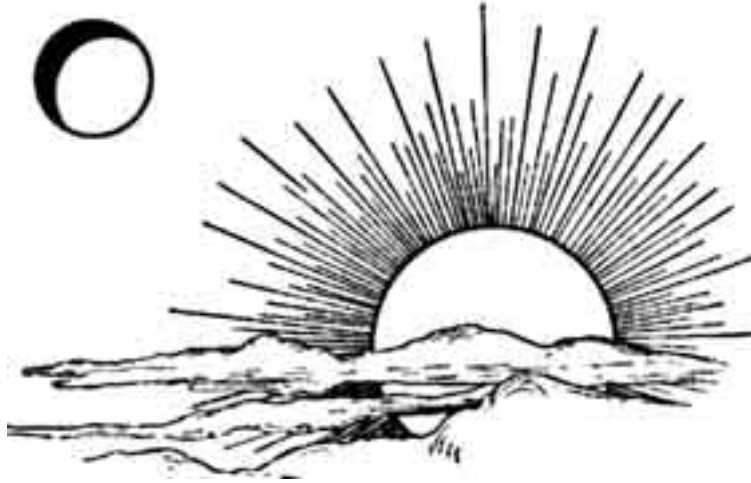
لنصل:

"أعطنا أن نكتشفك"
أعطنا، يا إلهنا، أن نكتشفك في العالم
وأن نتصفحك في حوادث تاريخنا
إفتح عقولنا على السعي لحبك
وعلم شفاهنا أن تلفظ اسمك
وساعد أيدينا أن تبني ملكوتك. آمين

العهد

للحياة:

كلمة "عهد" معناها إتفاقية متبادلة بين الله والإنسان. أقام الله مع الإنسان عهد صداقة بواسطة نوح وإبراهيم وموسى... ثم جدد الله العهد بصورة نهائية مع الرب المسيح. وقد تم ذلك بواسطة موت المسيح وقيامته. ما القربان الأقدس إلا تجديد دائم لهذا العهد بيننا وبين الله.. إن العهد بين الله وبين البشر قبل المسيح ندعوه "العهد القديم" والعهد الذي تم بين الله والبشر بواسطة ابنه يسوع المسيح ندعوه "العهد الجديد"...



للمطالعة:

الرجاء

الكتاب المقدس برمته، هو كتاب رجاء وأمل وسط الكوارث والمصائب التي تتعرض لها حياة الإنسان، لأن الله هو الحياة، أقوى من كل ما يمكن أن يصيبنا، وحتى من الموت. منذ القدم كان وعد الله للناس بأنه معهم، لذلك تطلّع المؤمنون إلى المستقبل منتظرين الخلاص الذي ابتدأ يتحقق شيئاً فشيئاً. انتظروا المسيح بثقة عالية وتحقق وعد الله حقا.

المسيحيون إذاً، هم هؤلاء الذي يؤمنون بأن الله يحب الإنسان، وإن الروح القدس أقوى من الخطيئة والموت، لذلك يسألون الله فضيلة الرجاء... بهذه الفضيلة يحاول المسيحيون أن يغيروا العالم: لأنهم لا يعتمدون على قوتهم فقط، بل على قوة الله وصداقته وحبه، لذلك يصلون ويعملون ليصبح عالمنا عالمًا أكثر حرية واحترامًا وأخوة، ويترجى المسيحيون -بثقة- اليوم الذي تتجمع فيه كل البشرية، كإخوة وأخوات حول الرب، وهذا هو معنى صلاتهم اليومية "أبانا الذي في السموات، ليقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء، كذلك على الأرض...."



اللقاء العاشر

الله يدعونا إلى الإيمان مثل إبراهيم

لنتعلم:

الإيمان هو قبول كلام الله والثقة به، انه استسلام كامل غير مشروط. ليس الإيمان اعتقاداً ولا فناعة فكرية. الإيمان علاقة ومعرفة بمن يدعونا. انه رضى متبادل بين اثنين، الواحد يتكلم موجهها كلامه إلى الآخر، وبينهما رسالة.

من حياتنا:

ندعو إبراهيم "خليل الله"، ويعتبره المسيحيون والمسلمون واليهود أباً لهم فهو أبو المؤمنين: أكثر الديانات انتشاراً في العالم تعترف بإبراهيم، حوالي نصف سكان الكرة الأرضية. إنها أسرة كبيرة، أسرة المؤمنين بالإله الواحد... سبب هذا الإكرام الخاص الذي يتمتع به إبراهيم، أنه أول شخص في التاريخ إستسلم كلياً وبدون شرط لكلام الله الذي دعاه. حدث هذا قبل 3750 سنة في بلدنا العراق في مدينة من الجنوب، أور الكلدانيين. المؤمن الحقيقي يسير على خطى إبراهيم، يقبل بالتحول والتغير والتطور، يتجاوز الماضي، ويمتد نحو المستقبل، يعرف أن الحياة مغامرة، والإيمان نور للسير قدما... لا يخلو الإيمان من صعوبات وتحديات وتجارب ومحن، والصمود أمام كل هذه علامة على عمق الإيمان وقوته...

طوبى لمن يسمع:

وقال الرب لأبرام:

"إنطلق من أرضك وعشيرتك وبيت أبيك إلى الأرض التي أريك، وأنا أجعلك أمةً كبيرة وأباركك وأعظم أسمك وتكون بركة. وأبارك مباركك. وألعن لاعنيك ويتبارك بك جميع عشائر الأرض."

فانطلق أبرام كما قال له الرب، ومضى ومعه لوط. وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة، حين خرج من حاران. فأخذ أبرام ساراي امرأته ولوطا ابن أخيه، وجميع أموالهما التي اقتنياها، والنفوس التي امتلاكها في حاران، وخرجوا ليمضوا إلى أرض كنعان وأتوا أرض كنعان... ولما كان أبرام ابن تسع وتسعين سنة تراءى له الرب وقال له:

"أنا الله القدير. فسر أمامي، وكن كاملاً. سأجعل عهدي بيني وبينك وسأكثرك جداً جداً.. فسقط أبرام على وجهه. وخاطبه الله قائلاً: "ها أنا اجعل عهدي معك فتصير أباً لعدد كبير من الأمم، ولا يكون اسمك أبرام بعد اليوم، بل يكون إبراهيم، لأنني جعلتك أباً لعدد كبير من الأمم. وسأسميك جداً جداً، وأجعلك أمماً، وملوكاً منك يخرجون. وأقيم عهدي بيني وبينك، وبين نسلك من بعدك مدى أجيالهم. عهداً أبدياً لأكون لك إلهاً ولنسلك من بعدك..."

(سفر التكوين 12/1-5، 17/1-7)

إيماننا:

(إيمان إبراهيم)

في الكتاب المقدس، نرى أن الله يبحث عنا، يخطو خطوة تجاهنا، يكلمنا، يعرفنا بذاته من خلال أشخاص وأحداث نقرأ عنها في الكتاب المقدس. إبراهيم هو أحد هؤلاء الأشخاص.

يحب الله الإنسان، يريد أن يدخل في حوار معه. يريد أن يخلصه ويعيده إلى صداقته. إنه يبادر إليه ويدعوه. مع إبراهيم تبدأ سلسلة طويلة من خطوات الله نحو الإنسان، مع إبراهيم تبدأ مغامرة جديدة تسير بنا نحو السيد المسيح. كان إبراهيم مرتاحاً إلى إلهته في بلاده، مع عائلته، مع مقتنياته. يدخل الله في حوار معه. بدأت المغامرة، بدأ السير نحو آفاق جديدة. يطلب الله من إبراهيم أشياء كثيرة وصعبة. يطلب منه أن يترك عبادة آلهة أجداده، أن يترك أرضه، أن يسافر ويغير اسمه. وإبراهيم لا يتردد، يؤمن بالله، يتكل عليه، يثق به ويثق بمواعيده. بالرغم من شيخوخته يعده بولد، يدعوه إسحق.

اقرأ عن الوعد بإسحق ومولده. (سفر التكوين 15/1-6، 21/1-7)
يعرف إبراهيم أن الله يقوده نحو النور. يُجرب إبراهيم ويطلب منه أن يضحي بابنه. وبالرغم من حزنه وألمه يطيع إبراهيم.

اقرأ عن ذبيحة إسحق في سفر التكوين 1/22-8.
لا يحسب إبراهيم حساباً للصعوبات، لأنه يعتمد على أمانة الله. كل شيء يهون
لأن الله يرافقه ويحبه. أمام الصعوبة يتألم إبراهيم، ولكنه يمشي في طريق الرب
بالرغم من كل شيء، وفي كل مرة ينمو ويكبر ويولد من جديد.
ندعو إبراهيم "خليل الله" - المسيحيون والمسلمون واليهود يدعون إبراهيم "أبا
المؤمنين" بالنسبة لنا، نحن المسيحيون، تحققت المواعيد التي قطعها الله مع إبراهيم
في يسوع المسيح، الذي أرسله الله لخلاص البشر أجمعين...

تاريخ الخلاص

إن الله يحب البشر.. ويتدخل في التاريخ، ويخطو خطوة نحو
الإنسان ليخلصه، أي ليدعوه إلى الشركة معه وإلى الشركة مع
جميع إخوته البشر، وتاريخ الخلاص هو كل ما عمله الله في
التاريخ في سبيل خلاص الإنسان منذ إبراهيم حتى يسوع المسيح
له المجد، ولا يزال هذا التاريخ مستمراً - عبر الكنيسة والأسرار -
إلى أن يعود السيد المسيح ثانية في بهاء المجد عند نهاية العالم.

فكر واجب:

- 1- لماذا ندعو إبراهيم "أبا المؤمنين"؟
- 2- أنت الآن في مرحلة جديدة من حياتك: ماذا تعمل لتجعلها مرحلة
ناجحة؟ ما هو هدفك؟
- 3- كيف تغذي إيمانك وانتماءك إلى الكنيسة والمجتمع؟

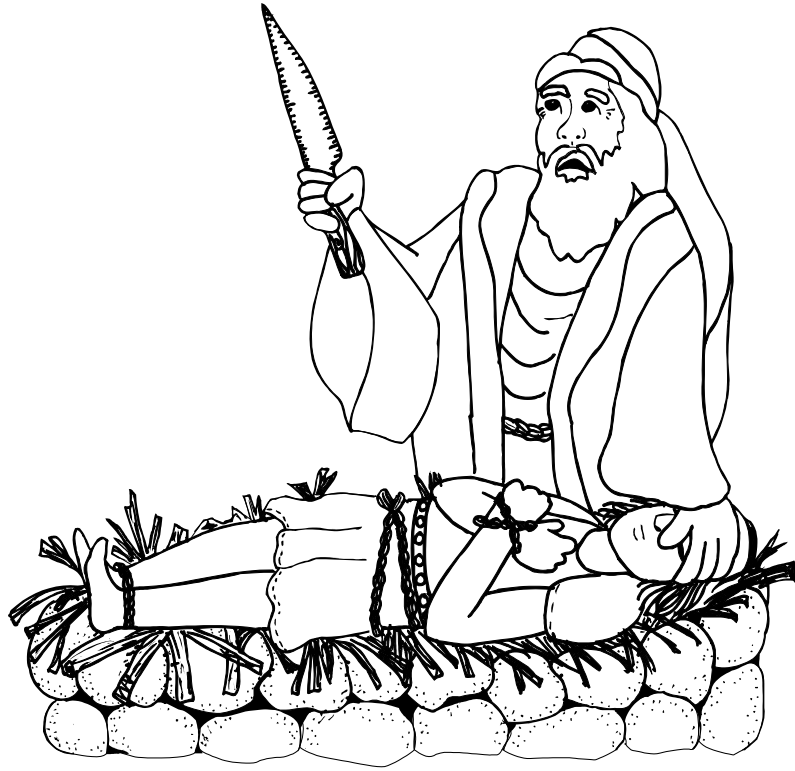
لنرتل:

انطلق من أرضك، وعشيرتك، وبيت أبيك، إلى الأرض التي أريك
في دروب الحياة وجّه خطانا إليك.

- 1- بالإيمان إبراهيم لما دُعِيَ أطاع، فخرج لا يدري إلى أين يتوجه
- 2- بالإيمان نزل في أرض الميعاد -نزوله في بلاد غربة- وسكن في أخبية.

لنصل:

يا رب: قصدك في شأن العالم -منذ يوم دعوت إبراهيم خليلك- عجيب جميل كالحلم، حقيقي كالحقيقة تريد أن يحب الناس أبنائك بعضهم بعضا وان يتفاهموا. لذلك زرعت الإيمان، في قلوبهم وأردتهم جماعة إيمان، وعائلة رجاء، لكي تبرهن انه يمكن العيش معا وان الحب المتبادل أمر رائع - فساعدنا أن نحيا هكذا... آمين.



للحياة:

المؤمن هو من يثق بالله على مثال إبراهيم، يثق به ويسمع كلامه، ويبني حياته على أساس هذا الكلام. في حياتنا اليومية، لا نفهم مراراً مقاصد الله. خاصة عند الصعوبة والألم، لكن الله معنا، انه يرافقنا، وينيرنا بكلامه الذي لا يزول. "السماء

والأرض تزولان وكلامي لا يزول".
أنا أيضاً أسير نحو الشباب. من الضروري أن أتخلى عن طفولتي لأسير نحو
مرحلة جديدة من حياتي، وهذا ما يتطلب مني جهداً. أن أفكر أحسن، أن أحب أكثر،
أن أوسع علاقاتي الإنسانية، أن أعمق إيماني وانتمائي إلى الجماعة المؤمنة، أن
أتحسس مسؤولياتي في المجتمع...

للمطالعة:

ليس لنا أن نتكلم هنا عن الحضارات التي سبقت وعاصرت إبراهيم (حوالي
1750 ق.م)، حضارات السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين والآراميين...
يمكنك أن تبحث عنهم في كتب التاريخ، فقد اجتهد علماء الآثار منذ أكثر من
قرن ونصف، في الكشف عن هذه الحضارات، وأخرجوا من باطن الأرض قصوراً
ومعابد وقبوراً ونصوصاً مكتوبة على ألواح الطين، أو محفورة على الحجر...
يمكنك أن تزور المتحف الحضاري للإطلاع على ذلك.

إن زمن إبراهيم معروف لدينا، وكذلك مدنه المهمة. اور، بابل، آشور، نينوى،
في العراق، ومدن الحثيين في تركيا، وممفيس في مصر. تنقل فيها إبراهيم في سفره
الطويل، وبذلك تحول من حياة المدن إلى حياة البداوة، صار غريباً فقيراً متجرّداً
ضعيفاً وسط شعوب متطورة وقوية، ومنظمة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً.. لماذا
فعل إبراهيم هذا؟ لماذا سار بعكس التيار، عكس ما يسير عليه الناس؟ لأن الرب
طلب منه ذلك، لكي يكشف له وجهه الحقيقي، يكشف وجهه لكل من يسمع كلامه.
ويبني حياته اليومية على هذا الكلام، رغم الصعوبة والألم. حتى شعر انه غريب
بين أهله وأقاربه وبني عشيرته...

سيأتي يسوع ويطلب من تلاميذه قائلاً: "إتبعوني"، فتركوا كل شيء وتبعوه.
(إتبعاني أجمعكما صيادي بشر)، فتركوا الشباك من ذلك الحين وتبعاه.. (متى 19/4)
(... فرجعوا بالسفينتين إلى البر، وتركوا كل شيء وتبعوه (لوقا/11)....)
يكتب القديس إيريناوس (القرن 2): "لأنه واضح، إذا أن الذين يرفضون خلاص
إبراهيم، ويضعون إليها آخر غير الذي أعطى الوعد إبراهيم، هم خارج ملكوت الله،
ومحرومون ارث عدم الفساد، لأنهم يحتقرون الله ويجدّفون عليه. وقد أدخل إبراهيم
وذريته في ملكوت السموات، أي في الكنيسة التي ببسوع المسيح، فنال التبني

والميراث الموعود بهما إبراهيم، لان الرب دافع عن نسل إبراهيم حين حرره من قبيده ودعاه إلى الخلاص.... حرر وأحيا أولئك الذين آمنوا كما آمن إبراهيم، ولم يأت يسوع بشيء خارج الشريعة حين كان يشفي يوم السبت لان الشريعة لم تكن تحرم شفاء الناس يوم السبت..."

اللقاء الحادي عشر

الله ينتزع الإنسان من المحيط الوثني

لنتعلم:

لكي ينتزع الله الإنسان من محيطه الوثني، نراه يتدخل في تاريخه عدة مرات، وهذا التدخل على شكل عهد ذي أربع مراحل، العهد الأول مع آدم وحواء، والثاني مع نوح ورمزه الحمامة وغصن الزيتون، والثالث مع موسى النبي (الذي سنتكلم عنه في هذا اللقاء)، والرابع هو العهد الجديد، الأزلي الدائم، مع يسوع ابن الله المتجسد: الثلاثة الأولي نسميها "العهد القديم" والرابع نسميه "العهد الجديد".

من حياتنا:

موسى يعني المنتشل من المياه. أمير مصري هرب إلى الصحراء وصار راعيا للغنم. وفوق جبل حوريب في سيناء شاهد شجيرة عليق بها نار ولا تحترق فدنا منها، فكلمه الله منها، وقال له اسمه، وأرسله ليحرر العبرانيين من العبودية، من فرعون مصر...

بعد بضع سنوات وفوق نفس الجبل، ومع الشعب المحرر، كشف الله نفسه لموسى مرة أخرى، وأعطاه لوحَي الوصايا أساس المعاهدة المجددة مع الشعب.. وخلال 40 يوماً، كشف الله لموسى طقوس العبادة والقوانين اللازمة لعبادته. وأخيراً نزل موسى من الجبل وأعلن بنود العهد القديم...

طوبى لمن يسمع:

الخروج من مصر (خر 17/13 ، وفصل 31/14)

موجز النص:

هاجر أبناء يعقوب إلى مصر بعد مجاعة حدثت في ارض كنعان، وهناك انضموا إلى أخيه يوسف، ومع الوقت كثر عددهم واصبحوا عبيدا في أرض مصر. فأرسل الله موسى كي يخلص العبرانيين من العبودية، ويعود بهم إلى أرض كنعان. وهكذا عبر الشعب مع موسى، البحر الأحمر بقوة الله. هذا هو الحدث الذي

يذكره العبرانيين كل سنة في عيد الفصح. في صحراء سيناء أقام الله عهداً مع شعبه وأعطاه الوصايا العشر. سار العبرانيون مدة طويلة في الصحراء بقيادة موسى وهارون. في بعض الأحيان كانوا يفقدون الثقة بالله بسبب الصعوبات، ولكنهم وصلوا في آخر الأمر إلى أرض الميعاد وراء نهر الأردن. مات موسى قبل دخول أرض الميعاد. فدخلها يشوع مع الشعب. في سفر الخروج نقرأ عن موسى وعمّا عمله مع الشعب.

إيماننا:

منذ عهد موسى النبي شاع الاحتفال كل سنة بعيد الفصح، فيأكل العبرانيون حملاً في ذكرى عبورهم البحر المتوسط، وتحررهم من عبودية فرعون (الحمل الفصحي).

إذ قبل الإنطلاق، كان الله قد أمر الشعب أن تذبح كل أسرة خروفاً، وأن يرشوا من دمه على أبوابهم، ويأكلوه بسرعة مع خبز فطير لابسين ملابس السفر، ولا يُبقوا شيئاً من ذلك الطعام..

بعد تناولهم الحمل الفصحي، عبر بهم الله البحر الأحمر بمعجزة، فوجدوا أنفسهم أحراراً في صحراء سيناء، ومكثوا هناك مستعدين لتقبل شريعة الرب. في عجلة سفرتهم لم يتسنَّ لهم أن يجعلوا الخبز يختمر. وكان عليهم أن يخبزوا بعد تحررهم، بخميرة جديدة، ليشيروا إلى نسيان الماضي وعبوديته والتطلع إلى المستقبل الحر المتجدد مع الله.

تتكرر ذكرى الفصح سنوياً، ذكرى العبور من الموت إلى الحياة، ومن العبودية إلى التحرر. وكان هذا العيد يسمى في زمن يسوع بعيد الفطير.

موسى أكثر من قائد ناجح، استطاع أن يخلص شعبه من فرعون الملك المستبد. انه نبي، من الذين وضعوا ثقتهم التامة بالله، وعاشوا خبرة الإيمان، وتكلموا وشهدوا عن خبرتهم، وقالوا: إن الله رائع قريب من البشر ويريد أن يكون صديقهم. هذا ما قاله موسى لشعبه في سفر الخروج، حيث نجد أروع كشف في العهد القديم. إذ يكشف الله اسمه الشخصي "يهوه"¹ بالعبرية "انا الموجود" أنا معكم : مع العبيد المحررين انها البشارة الأولى الذي أكملها أنبياء آخرون وتغنى بعضهم بها فكتبوا المزامير تعبيراً عن سعادتهم بالله. (اقرأ مزمور الفرح والانتصار في سفر الخروج 15).

1 أهيه أشير أهيه : أنا من أنا - إني أنا الله (خروج 14/3).



فكر واجب:

- 1- إبحث عن موسى ورسالته في سفر الخروج 1/2-3، 22 المسيرة في البرية 22/15، 27/18.
- 2- ما معنى "الخروف الفصحي"؟
- 3- لماذا نعتبر موسى نبياً وليس فقط قائداً؟

لنرتل:

من حيث يأتي عوني	رفعت عيني إلى الجبال
صانع السماء والأرض	معاونتي من عند الرب
لا ينعس لا ينام	لا يدعُ رجلك تزل
الرب سترٌ لك	الرب يحفظك
ولا القمر في الليل	لا تؤذيك الشمس في النهار
يحفظُ الرب نفسك	يحفظكُ الرب من كل سوء
من الآن والى الأبد	يحفظُ الرب ذهابك وإيابك

لنصل:

"من نشيد موسى" (خروج 15)
أنشدوا للرب فإنه تعظم تعظيماً
الفرس وراكبه في البحر ألقاهما
الرب عزّي ونشيدي، لقد كان لي خلاصاً
هذا الهي فيه اعجب، إله أبي فيه أشيد
مركبات فرعون وجيشه. في البحر ألقاهما
ونخبة ضباطه في بحر القصب غرقوا

للحياة:

رأينا أن الله يتدخل ليحرر الإنسان من العبودية.
ولكن من هو الله؟ أين هو؟
ماذا يمكننا أن نقول عنه؟
هل هو فكرة؟ صورة؟ رمز؟
هل هو موزع خيرات جالس فوق الغيوم؟
هل هو الكائن البعيد الذي لا يطاله أحد؟
أم هو هذا الصديق الحاضر دائما كلما يدعوه الإنسان؟
قد لا يفكر الكل بهذه الأسئلة، وقد يعتبرون الله كائنا غامضا ولو طيبا، يحفون
باسمه، لكنه بعيد. يعيشون حياتهم ونظرهم إلى الأرض فقط، يحبون اللعب
والموسيقى والراحة والأكل وعشرة الأصدقاء....
بينما هناك غيرهم يحبون كل هذه، لكنهم يحبون الله فوق كل شيء وهم
مستعدون أن يضحوا بالغالي والنفيس والمريح والطيب وحتى بحياتهم من أجل
اكتشافه وكسب وده....
هؤلاء هم الأبطال الحقيقيون: نسميهم الأنبياء والرسل والقديسين.

للمطالعة:

الله يكشف اسمه

إن الاسم في الكتاب المقدس مهم جداً، انه سر الشخصية، وكذلك بالنسبة إلينا،
فنحن لا نلفظ اسم الشخص المهم، بل نقول "أبو فلان" أو العم فلان". إذ من يتجاسر
على لفظ الاسم بسهولة؟ فقط إن كان أهم من ذلك الشخص صديقا حميما عزيزا
عليه. لذا فان عملية تسليم اسم الله لموسى هي عملية مخاطرة أو انها علاقة حب
كبير جداً. وسيدفعه حب الله ليس إلى تسليم اسمه وحسب، بل تسليم ابنه من أجل
البشر.

"قال الله لموسى: أنا هو من هو" الرب إله آباتكم، إله إبراهيم وإسحق ويعقوب،
هذا اسمي للأبد" (خروج 14/3-15)

أنا هو من هو (يهوه) ليس اسما كباقي الأسماء. فإله ليس كائنا عاديا، الله سيد
الكائنات، خالق كل شيء. يمكنه أن يسمي نفسه "الموجود" ويسوع أيضاً سوف
يقول: قبل أن يكون إبراهيم أنا هو (يوحنا 8/58). لان الله دائماً حاضر، يتكلم في

الحاضر، دون أن يهمل الماضي والمستقبل، فهو يقول: أنا إله آبائكم (الماضي) وهذا اسمي للأبد (المستقبل).

نفهم من هذا لماذا كان اليهود يخشون هذا الاسم، ولم يكونوا يتجاسرون على لفظه. فشاه الإنسان هي نجسة، لا تستحق أن ترفع الكلفة التي بيننا وبين عظمته. لذلك كانوا لا يلفظون اسم الله بل يقرأون "الرب" أو القدوس تبارك وتعالى، من ذلك ما تلقاه في طقس القداس عندما نرتل قدوس ثلاث مرات (اشعيا 6، 3). لكن الله يعد على كشف اسمه للبشر رغم خيانتهم وخطاياهم، لأن اسمه يعني الخلاص، فهو "أنا هو من هو" أي أنا معكم رغم كل شيء، وليس اسم يسوع غير ترجمة لهذا الاسم، فهو مركب من كلمتين الله يخلص، وسوف يعلمنا يسوع أن اسم الله هو البشري الحقيقية، فيقول إذا دعوتموه فقولوا: "أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك....".



الله يعطي الوصايا

لنتعلم:

في صحراء سيناء، تسلم الشعب العبراني من الله على يد موسى شريعة العهد، والوصايا. الوصايا تذكير بالقانون الطبيعي الذي في كل إنسان، والشريعة تعليمات على الشعب أن يطبقها لتظهر أمانته لله الذي خلصه من العبودية... علينا اليوم نحن أيضاً أن نطبق هذه الوصايا والشرائع، لا بروح الخوف كما كانوا يفعلون في السابق ولكن بروح الأبناء وحریتهم كما علمنا يسوع المسيح...

من حياتنا:

الوصايا في الكتاب المقدس كثيرة وعديدة (مثل نصائح اهلك لك). لكن العادة جرت باختصارها إلى عشر لما لهذا الرقم من معنى ودلالة، فهو كعدد أصابع اليد، وسهل أن ينطبع في الذاكرة. والعهد الجديد يشير إليها. دون ذكرها كلها. كل معاهدة بين شخصين تحتاج إلى بنود وتعليمات واضحة لكي تدوم وتأتي بنتائج. والمعاهدة تحترم حقوق الطرفين. هذا ما نلقاه في الوصايا، غايتها أن يعيش الإنسان في حرية تامة... الوصايا تذكر المؤمن بعمل الله المحرر: انك كنت عبدا وحررك الله. فلا تقتل ولا تسرق ... الله صالح وطيب، فعليك أن تصير مثله...

طوبى لمن يسمع:

- يمكننا أن نختصر الوصايا العشر التي في سفر الخروج هكذا؛
أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من دار العبودية:
- 1- لا يكن لك آلهة أخرى تجاهي
 - 2- لا تلفظ اسم الرب إلهك باطلا
 - 3- اذكر يوم الرب (أي السبت في العهد القديم) لتقدسه...
 - 4- أكرم أباك وأمك لكي يطول عمرك في الأرض
 - 5- لا تقتل

- 6- لا تزني
- 7- لا تسرق
- 8- لا تشهد على قريبك شهادة زور
- 9- لا تشته امرأة قريبك
- 10- لا تشته بيت قريبك ولا خادمه ولا خادمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك

(عن الخروج 20/1-21، تثنية 4/6-9)

إيماننا:

- كانت غاية الله في إبقاء الشعب العبراني 40 سنة في صحراء سيناء:
- تجديد ذلك الجيل
- تجاوز العادات الوثنية والعبودية التي حملوها معهم
- إكتساب خبرة جديدة
- إكتساب خبرة الوحدة
- وبواسطة موسى النبي (كليم الله) يعطي الله للشعب عدداً من التعليمات الأساسية مكتوبة في أعماق كل إنسان. إذا ما احترم القانون الطبيعي ولم تنتشوه طبيعته. هذه الوصايا هدفاً بحد ذاتها، إنها بداية "الشريعة أو الناموس" أي مجموعة التعليمات التي تسيّر الحياة الطقسية والعائلية والعلاقات الاجتماعية بموجبها سيراً صحيحاً.
- تدخل موسى في دقائق حياة الناس، كما يفعل الأهل مع أولادهم عندما يكونون صغاراً. فالوحي يبدأ مع البشر كأنهم أطفال صغار... لهذا يقول القديس بولس عن شريعة العهد القديم: عندما كنت طفلاً كنت أتكلم كالطفل وأدرك كالطفل وأفكر كالطفل ولما صرت رجلاً أبطلت ما هو للطفل.
- جاء يسوع وكمل شريعة العهد القديم أبطل ما كان مؤقتاً، أبقى ما هو دائم - احترام الله وإكرامه. احترام القريب وخدمته ومحبته، والاهتمام بالفقراء والضعفاء...

نحترم العهد القديم لأن يسوع لم يلغ، ولكنه خفف من التعليمات العديدة التي كانت سبب عثرة وخطيئة. نحن لسنا اليوم بمنأى عن الخطيئة، وعلينا أن نتواضع

ونكتشف كل يوم أننا بحاجة إلى غفران خطايانا... والى المسيح...
سينتقد بولس الرسول اليهود لأنهم بقوا على مستوى التطبيق الحرفي للشريعة،
ولم يتجاوزوه ليصلوا إلى علاقة عميقة مع الله. وبدلاً من أن تحررهم الشريعة،
سقطوا في عبوديتها. وصاروا كمن في سجن وعادوا إلى عقلية العبودية التي أراد
موسى أن يحررهم منها...

في مسيرته في البرية تعرض الشعب للتجربة.. والتجربة هي
محاولة الابتعاد عن عهد الله، والميل إلى خيانتة، ومخالفة الوصايا
الإلهية.. وترك الله، وعبادة آلهة أخرى، كما فعل اليهود حين سجدوا
للعجل الذهبي... يربط الكتاب المقدس بين الابتعاد عن الله والوقوع في
فخاخ الشرير أو الشيطان أو المجرب، تعرض يسوع أيضاً في بداية
حياته العلنية لتجارب إهمال الرسالة التي سلمها الله الأب له إلا أن حبه
لأبيه كان أقوى من التجربة فخرج منتصراً من ذلك الامتحان. ونحن
أيضاً حين نمتلك روح يسوع المسيح نستطيع ان ننتصر في الصراع
الذي نتعرض له كل يوم. لذلك علمنا يسوع ان نقول عندما نصلي (أبانا
الذي في السموات، لا تدخلنا في التجربة، ولكن نجنا من الشرير...).

فكر واجب:

- 1- لماذا الوصايا هي طريق الحرية؟
- 2- لماذا أبطل يسوع ما كان مؤقتاً في الشريعة القديم؟
- 3- ما معنى التجربة؟ وهل تشعر بها وكيف؟

لنرتل:

(الردة)

حَنانك يا رب الأكوان إليك رفعت صلاتي
أنا إن أحيا فبالإيمان يشرف معنى حياتي
سمعت نداءك يا ربي يجلجل في أعماقي

صدىً يتجاوب في قلبي مع النغم الخفاق
فسرت بهديك في دربي وبى ظمأ المشتاق
لمنهلك الصافي العذب اروى به أمنياتي
يروني صخب البحر وصوت قصيف الرعود
فأنس منك مع الفجر بفيض الرضى والجود
فيا مبدع الكون من يدري سواك بسر الوجود
فكم فيك يا رب من سرّ وآيات مدهلات
الهي إن أدعو فما لي سواك مجيب ندائي
وحين أنوء بأنقالي فلي برضاك عزائي
طرحت مناي وآمالي لديك وكل رجائي
فأنت ملاذي ومآلي إليك وفيك نجاتي

نصل:

صرخ الشعب في عبوديته مثل هذه الصلاة فسمعه الله واستجاب له وحرره...
من صلوات مساكين الرب (من مزمور 10)

لماذا يا رب تقف بعيداً،	لم استهان الشرير بالله،
وفي زمن الضيق تحتجب؟	وقال في قلبه انك لا تطالب؟
فالشرير بشهوات نفسه يفتخر،	رأيت أنت الغم والعناء،
والطماع يلعن الرب وبه يستهين	وتنظر لتجعلها في يدك.
عيناه تراقبان البائس،	إليك البائس يسلم أمره،
مرفصاً قابعا يراقب	واليتيم كنت أنت نصيره.
فيقع المسكين في قبضته	قد سمعت يا رب بغية الوضاعاء،
قال في قلبه	وأملت أذنك فنثبت قلوبهم
الله ينسى يحجب وجهه فلا يرى أبدا	لنقضي لليتيم والمظلوم
قم أيها الرب الإله وارفح يدك	فلا يعود من الأرض إنسان
ولا تنس الوضاعاء	إلى الطغيان...



للحياة:

كيف نقرأ مقطعاً من الكتاب المقدس

للعثور بسهولة على فقرة من الكتاب المقدس نذهب إلى الكتاب نفسه، وفي الكتاب نذهب إلى الفصل المطلوب، وفي الفصل نعين الآيات الموجودة. مثلاً: تك 4/1-8 معناه سفر التكوين الفصل الرابع الآيات 1 إلى 8 لفهم نص من النصوص أحاول أن افهم ما هو الأسلوب الأدبي هل هو شعر؟ هل هو حكمة؟ هل هو مثل؟ هل هو ملحمة؟ وهل هو نشيد؟ إننا لا نفهم الشعر كما نفهم التاريخ. والأساليب الأدبية كثيرة في الكتاب المقدس؛ عندئذ أتساءل: ماذا يريد الله أن يقول لي من خلال النص؟ ما هي الحقيقة الدينية التي يريد أن يوصلها إليّ؟ ماذا يعني لي ذلك اليوم؟ كيف أعيش هذا النص؟

طبّق هذه الطريقة على أحد الفصول من الكتاب المقدس الواردة في كتابك (دعوة إبراهيم مثلاً).

للمطالعة:

يحق لكل منا التساؤل: ما هي إرادة الله، ماذا علي أن اعمل؟ إن الذين عاشوا قبلنا من أنبياء وقديسين أعطونا بعض الإرشادات يمكننا أن نستفيد منها لتكميل إرادة الله، نلقى الكثير منها في الكتاب المقدس وخارجه، اختصرت بالوصايا العشر... أشار يسوع إلى هذه الوصايا وأعطى لها تفسيراً جديداً في بداية كرازته، أعطى التطويبات فوق الجبل (متى 5): "فلما رأى الجموع صعد الجبل وجلس، فدنا إليه تلاميذه فشرع يعلمهم قال:

طوبى لفقراء الروح فان لهم ملكوت السموات.

طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض.

طوبى للمحزونين، فإنهم يُعزَّون.

طوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يُشبعون.

طوبى للرحماء، فإنهم يُرحَمون.

طوبى لأطهار القلوب، فإنهم يشاهدون الله.

طوبى للساعين إلى السلام فإنهم أبناء الله يُدعَوون.

طوبى للمضطهدين على البر فان لهم ملكوت السموات.

طوبى لكم، إذا ستموكم واضطهدوكم وافترؤا عليكم كل كذب من اجلي، افرحوا

وابتهجوا، إن أجركم في السموات عظيم فهكذا اضطهدوا الأنبياء من قبلكم...".
إن التطويبات هي قراءة خاصة بيسوع للوصايا، لكن اليهود لم يرضوا عن هذا
الأسلوب وبدأوا يخاصمونه...
عندما نقرأ "العظة على الجبل" لا نشعر وكأن يسوع يريد أن يضع قانونا أو
قائمة للأشياء التي يريد الله منا شخصيا.
صحيح ان هناك تعليمات وتوجيهات بخصوص الحياة المسيحية؛ طوبى للفقراء،
طوبى للجوع، طوبى للمحزونين، طوبى للمضطهدين والرحماء؛ أي أن الخلاص
لمن لا يلجأ إلى العنف، للطيبين، والودعاء، وفاعلي السلام، والأمينين على عهد
الله، ولمن يتحملون كل شيء من أجل الملكوت: لكل هؤلاء ملكوت السماوات....
بهذه الطريقة يجدد يسوع الوصايا والحياة، ويعطي معنى لمعاناة الملايين من
الناس المستعبدين الذي لا قيمة لهم. ويسوع أعظم من موسى وهو يفتح لنا باب
السعادة الحقيقية.....

اللقاء الثالث عشر

الله يخبرنا بالخلاص بواسطة الأنبياء

لنتعلم:

اختار الله أناساً في مختلف العصور، وملاًهم من الروح القدس، وتكلم بواسطتهم مع الإنسانية، لكي تسير في طريق الأمانة للعهد. وكلمة العهد مقدسة ومهمة، ليست مجرد فكرة، حاول الأنبياء أن يفهمونا إياها، فشبها بعضهم بالزواج الذي يجمع بين الرجل والمرأة...

من حياتنا:

لكل رئيس سفراء ينوبون عنه، وكل صاحب شركة يريد بيع منتجاته يرسل مندوبين يعرضون ويسوقون ما تنتجه الشركة. كلما كان الشخص مهماً إحتاج إلى أشخاص ينوبون عنه ويساعدونه ويتكلمون باسمه. والله مهم جداً ولكي يكلمنا بعث إلينا سفراء ومندوبين يبلغوننا رسالته، إنهم الأنبياء.

طوبى لمن يسمع:

الشعب السائر في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والمقيمون في بقعة الظلام أشرق عليهم النور. لأنه قد ولد لنا ولد، وأعطى لنا ابن، فصارت الرئاسة على كتفه، ودُعي اسمه عجبياً، مشيراً، إلهاً، جباراً، أبا الأبد، رئيس السلام.... (اشعيا 9-5).
ها انها تأتي أيام يقول الرب، اقطع فيها مع بيت إسرائيل (وبيت يهوذا) عهداً جديداً. لا كالعهد الذي قطعته مع آبائهم، يوم أخذت بأيديهم لأخرجهم من ارض مصر لأنهم نقضوا عهدي مع أني كنت سيدهم. يقول الرب، ولكن هذا العهد الذي اقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام، يقول الرب، هو إني أجعل شريعتي في بواطنهم، واكتبها على قلوبهم، وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً.
(ارميا 31/31-33)

وأنت - يا بيت لحم افراطة - أنت اصغر عشائر يهوذا، ولكن منك يخرج لي من يكون متسلطاً على إسرائيل وأصوله منذ القديم منذ أيام الأزل (مياخا 5/)

.(5

إيماننا:

تكلم الله في تاريخ العهد القديم بواسطة أنبيائه الذين قالوا عنه: "هكذا يقول الرب "العلي، المطلق، الذي لا يراه أحد، ولا يمكن أن يطاله أحد، لا يمكن للإنسان العادي أن يدخل في علاقة مباشرة، مع الله، ولا أن يسمعه أو يكلمه...".

لا يمكننا أن نعرف أفكار الله إلا بواسطة الذين اختارهم ودعاهم ليكونوا حملة رسالته، يأتوننا كالسفراء، ويقدمون أوراق اعتمادهم لكي نثق بهم. نثق بالأنبياء لان روح الله فيهم، ويقولون ما يعطيهم الرب، وبهذا يختلفون عن المعلمين والمربين والوعاظ والحكماء. لا يصبح أحد نبيا إلا إذا اختاره الله واستخدمه لكي يوصل رسالته إلى البشر...

قد يكون بعضهم أنبياء لفترة قصيرة وغيرهم مدى الحياة، وهذا يتطلب منهم استعدادا متواصلا للإصغاء إلى الروح القدس....

حاول الأنبياء أن يدعو شعبهم إلى الأمانة للعهد: وتكلموا عنه بأشكال مختلفة وقارنوه بالأمانة الزوجية. العهد القديم زمن استعداد لاستقبال المسيح عريس البشرية، وكل البشر مدعوون لوليمة العرس (اقرأ إنجيل متى 1/22-14).

يحب الله البشر ويريد أن يعرفوه، فقسم منهم يكتشفونه، وغيرهم يُخطئون الطريق فيعبدون صورهم. ففي الماضي عبدوا التماثيل والأصنام أو الطبيعة والشمس والقمر والنار، واليوم أيضاً هناك من يعبد المال والسيما أو الرياضة أو الملذات أو الأفكار، هذه الانحرافات تحدث لكل إنسان إن لم ينتبه إلى إيمانه وينقيه بإصغائه إلى كلام الله... يمكنك أن تعرف الله كصموئيل النبي الذي اكتشف دعوته عندما كان في مثل عمرك، كان يخدم في الهيكل، وعظيم الكهنة عالي؛ سمع من يناديه باسمه ثلاث مرات، فظن انه الكاهن عالي... فعلمه الكاهن أن يجيب الصوت قائلاً: تكلم يا رب فان عبدك يسمع. أطاع الصبي النصيحة، فتكلم الله معه بوضوح وأصبح نبياً عظيماً...

فكر وأجب:

- 1- ما هو النبي وما رسالته؟
- 2- لماذا بعث الله إلينا بالأنبياء؟
- 3- اقرأ دعوة صموئيل الشاب، في سفر صموئيل الأول فصل 3 واطرح ما هي الدعوة...

لنرتل:

الردة: كما يشتاق الأيل إلى مجاري المياه

هكذا نفسي تشتاق إليك يا الله

1. ظمئت نفسي إلى الله الحي

متى آتي واحضر أمام الله

قد كان لي دمعي خبزا نهارا وليلا..

حين قيل لي كل يوم أين إلهك

لماذا تكتئبين يا نفسي، سأعود أعترف له

أنت خلاص وجهي والهي...

2. في النهار يأمر الرب برحمته

وفي الليل انشد صلاة لإله حياتي

أقول له لماذا نسيتني فأنت صخرتي

لماذا تكتئبين يا نفسي سأعود اعترف له

أنت خلاص وجهي والهي...

لنصل:

يا رب: انك بار في كل ما صنعت إلينا وجميع أعمالك صادقة وطرقك مستقيمة
وجميع أحكامك حق.

إذ قد خطئنا وأثمنا بارتدادنا عنك....

وارتكبنا خطايا عظيمة في كل شيء....

ولم نسمع لوصاياك ولم نحفظها....

ولم نعمل بما أوصيتنا به لخيرنا....

(من نشيد عزريا: سفر دانيال فصل 3)



الحياة:

الدعوة

الدعوة: الله يدعو الأنبياء: دعا موسى واشعيا وارميا والآخرين، دعاهم باسمهم وعقد معهم عهدا، الله كان دائما البادئ، وهو يدعو. ويسوع أيضا دعا الرسل والقديس بولس وآخرين....

واليوم أيضا يدعو الرب أناسا، ويكرّسهم لخدمته ويدعو المسيحيين لينالوا العماد ومسحة الزيت، فيحملوا نوره ورسالته ويخدموا إخوتهم وأخواتهم ضمن جسم الكنيسة... لكل واحد خصوصيته، أي طريقته الخاصة في تلبية دعوته... لكل واحد دعوة. الله هو الذي يحدد شكلها ورسالتها. بعض هذه الدعوات ضرورية لابد منها من اجل خدمة الإنجيل، يطلب الله من البعض أن يصيروا شمامسة إنجيليين، أو كهنة، أو أساقفة، أو رهبانا، أو راهبات، ويطلب من غيرهم أن يعلموا التعليم المسيحي، أو يخدموا المرضى. أو يزوروا الفقراء ويساعدوهم..

للمطالعة:

الأنبياء من داود إلى يوحنا المعمدان. كان داود وابنه سليمان ملكان حكما في القرن العاشر قبل الميلاد، ويعتبر حكمهما فترة زاهرة، رغم ارتكابهما الأخطاء⁽¹⁾، وبعد موت سليمان انقسمت المملكة. الأسباط العشرة في الشمال أسسوا مملكة الشمال وعاصمتها السامرة. وتعاقبت معاركهم، لكنهم خانوا العهد وبنوا هياكل كثيرة وعبدوا الأوثان، وخاصة "البعل"....

قام في مملكة الشمال عدة أنبياء عظام مثل: ايليا واليشاع وعاموص وهوشع. وفي سنة 722 حاصر الاشوريون مدينة السامرة، ودمروها وسبوا جزءا كبيرا من شعبها وتفرق الباقون في البلاد. أما الذين بقوا فأهملوا ديانة آبائهم وتزاوجوا مع الوثنيين، فنشأ منهم شعب سُمي بالسامريين وكانوا معزولين عن باقي الناس ويحتقرهم اليهود، وفي جنوب فلسطين بقي سبطان فقط مخلصين لابن سليمان. مملكة الجنوب افضل من مملكة الشمال في إخلاصهما للعهد. رغم فترات اضطراب اعتبرها الأنبياء فترات تنقية وتصفية وعقوبة، وقد حاولت حركات كثيرة أن تصلح الحياة الدينية وتقوي أمانة الشعب تحت تأثير الأنبياء واهم حركة قامت سنة 622 هي حركة "تنشئة الاشرع" أي تجديد شريعة موسى. أما الأنبياء الذي أدوا دوراً هاماً في هذه الحركة فهم: اشعيا، ميخا، ارميا ثم حزقيال وأخيراً نبي لا نعرف اسمه يسمى اشعيا الثاني...

أخذت الحالة تتدهور، ففي سنة 586 قبل الميلاد، حاصر الملك نبوخذنصر البابلي اورشليم وافتتحها، وسبى الشعب إلى بابل. وبعد خمسين سنة، بعد سقوط بابل على يد الملك الفارسي قورش، عاد أهل الجلاء إلى اورشليم وجددوا بناء الهيكل.

قام بعد هذه الفترة نحemia وعزرا، وشجعا الشعب ثم أنبياء آخرون حاولوا إصلاحاً داخلياً. فنشأت جماعة "مساكين الله" أو "متسولو الروح" ركزوا على اهتداء القلب ومن أولئك الأنبياء: حجابي، زكريا، وعوبديا، حوالي سنة 500 ق.م. ملاخي حوالي 450 ق.م. يوثيل حوالي 400 ق.م.

⁽¹⁾ هذه عبارة توهم بان الأنبياء ليسوا معصومين، وهذه فكرة يهودية، وداود وسليمان أنبياء معصومون؟

في القرن الرابع (سنة 333) حكم اليونانيون فلسطين، ثم مصر، ثم سوريا ثم حوالي قرن من الاستقلال الجزئي (بين 150-63 قبل الميلاد) استولى الرومان على فلسطين سنة 63 بقيادة بومبي واقاموا هيرودس ملكا سنة 37 قبل الميلاد. وقد حاول هذا الملك أن يوسع الهيكل ويزينه مدة أربعين سنة، لكن الهيكل سوف يدمر نهائيا سنة 70م على يد الرومان...



الرب يدعو صموئيل النبي

اللقاء الرابع عشر

يوحنا المعمدان مهدوا طريق الرب

لنتعلم:

بعد تاريخ طويل، ظهر يوحنا المعمدان، آخر أنبياء العهد القديم ليعدّ طريق الرب يسوع، بشكل فعلي. وتوجه نحو كل الذين كانوا ينتظرون الخلاص من الله: أي المساكين بالروح...
تتميز رسالة يوحنا بالرفض والحكم على النفاق والرياء، لذا دعا تلاميذه إلى إظهار اهتدائهم بالأعمال من كل قلبهم...
سمي يوحنا المعمدان "لأنه مارس العماد"، عماد التوبة، وعمد يسوع ودعا إلى الانفتاح على الرب الآتي إلينا...

من حياتنا:

زكريا واليصابات زوجان طاعنان في السن، نقيان جدًا، لم يكن لهما ولد. من قبيلة لاوي الكهنوتية، فزكريا منذ صغره مكرّس للرب، ويخدم في هيكل أورشليم...
كان يوما دور زكريا للبخور في قدس الأقداس، رمز الصلاة المعطرة يصعدها الشعب الواقف خارجا. أبطأ زكريا، ولما خرج بدا وكأنه أبكم، فماذا حدث؟
ظهر له الملاك جبرائيل وأعلن ميلاد ابن له سوف يسمى يوحنا (أي الله يتحنن)، سيقوده الروح القدس ليعيد إلى الرب الإله قلوب أناس كثيرين.. سيكون هذا الصبي نبي من ينتظرون الخلاص من الرب "نبي المساكين"...
وفعلا عاش يوحنا فقيرا متجردا، في عزلة الصحراء، مستعدا لرسالته. ثم بدأ يكرز ويعلم، داعيا إلى التوبة والاهتداء. وبعد بضع سنوات، جاء يسوع. وتعمد على يده فكان صوت من السماء يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت...
كلمة الحق والجرأة سوف تقود يوحنا إلى الاستشهاد، فيقتله الملك هيرودس لأن يوحنا قال له: لا يحل لك أن تأخذ امرأة أخيك، فتحقد هيروديا عليه وتلقيه في السجن وتنتظر الفرصة للقضاء عليه..

طوبى لمن يسمع: يوحنا يعدُّ الطريق ليسوع

رسالة يوحنا في البرية:

(في تلك الأيام، ظهر يوحنا المعمدان ينادي في برية اليهودية فيقول "توبوا قد اقترب ملكوت السموات" فهو الذي عناه النبي اشعيا بقوله: صوت مناد في البرية اعدّوا طريق الرب واجعلوا سبله قويمه...). وكان على يوحنا هذا لباس من وبر الابل، وحول وسطه زناد من جلد وكان طعامه الجراد والعسل البري، وكانت تخرج إليه اورشليم وجميع اليهودية وناحية الأردن كلها، فيعتمدون عن يده في نهر الأردن معترفين بخطاياهم. ورأى كثيرا من الفريسيين والصدوقيين يقبلون على معموديته فقال لهم: "يا أولاد الأفاعي من أراكم سبيل الهرب من الغضب الآتي؟ فاثمروا إذا ثمرا يدل على توبتكم، ولا يخطر لكم أن تعللوا النفس فتقولوا: "ان أبانا هو ابراهيم" فأني أقول لكم، ان الله قادر على أن يخرج من هذه الحجارة أبناء لآبراهيم. ها هي ذي الفأس على أصول الشجر.. فكل شجرة لا تثمر ثمرا طيبا تقطع وتلقى في النار أنا أعمدكم في الماء من اجل التوبة، وأما الذي يأتي بعدي فهو أقوى مني، من لست أهلا لأن اخلع نعليه، انه سيعمدكم في الروح القدس والنار بيده المذرى ينقي بيده فيجمع قمحه في الأهراء، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ"...

(متى 1/3-21)

إيماننا:

يوحنا المعمدان آخر أنبياء العهد القديم جاء ليعدّ طريق الرب ويبشّر المساكين بالخلاص : رسالته بسيطة، مبنية على ضرورة الاقتسام والعدالة واللاعنف وألوية الله.

كان يوحنا يحارب الرياء والشعور بالاكتماء لدى من كانوا يعتبرون أنفسهم صالحين. كثيرون سمعوا دعوته وتعلموا عليه، فتابوا وتعمدوا على يده في نهر الأردن وبالعماد كان كل واحد يعترف بانه خاطئ ومسكين وبحاجة إلى الله.... ان الله يحب المساكين، لأن المسكين بالروح لا يتحاسب مع الله ولا يحاول أن يشتري حبه، ولا يعتبر نفسه مساويا لله، ولا يطلق أوامر عليه، ولا يفرض عليه ما يعجبه ولا يدعي انه وفي دين خطاياها، ولا يعتبر حب الله حقا من حقوقه، ومهما كان استحقاقه لا يضع نفسه في موضع مهم إزاء الله...

يكتشف المساكين بان الله لا يحب الكذب، وانه هو وحده يخلص، وهو وحده يعطي للحياة معناها. لذلك يمجدون الله ويسبحونه على الدوام. لمثل هؤلاء جاء يوحنا المعمدان ليهيئهم فيصيروا أول التلاميذ الذين سيتبعون البشرى (الإنجيل). مساكين الله لا يكتفون بموقف ديني جامد. ان كل الذين يكتفون بالديانة كمخدر، يصل بهم الأمر عاجلا أم آجلا إلى الإفراط والانحرافات التي لا علاقة لها بالدين. كالتعصب يذهب ضحيته الأنبياء. والرسل كيوحنا المعمدان..

يسمى يوحنا السابق: الراكض أمام شخص ما، فقد كان الأمراء عندما يزورون مملكتهم يبعثون بمن يسبقهم لينادي أمامهم ويسير في مقدمة موكب الملك، فيعد الطريق ويفتح المجال أمامه.. وكانت زيارة الملوك خير فرصة لإصلاح الطرق وترتيبها وتنظيفها وفتح الجديد منها وتوفير الخير للناس، وكان السابق يصيح بالجمهور ليقدموا للملك أو الأمير الاحترام الواجب.

فكر واجب:

- 1- من هم مساكين الرب؟
- 2- ما معنى اسم يوحنا؟ ولماذا سمي بالمعمدان؟
- 3- ما معنى ان يوحنا هو السابق للمسيح؟

لنرتل:

صوت ينادي في البرية اعدوا طريق الرب واجعلوا سبله قويمه
مبارك مبارك مبارك أنت في بني النساء
▪ كل واد يهدم وكل جبل وتل يُخفض
والطرق المعوجة تقوّم والوعر يُمحي
وكل بشر يرى خلاصه آتٍ من عند الله

▪ توبوا وآمنوا بالبشارة الآتية وأنثروا ثمرا جديرا بالتوبة..

■ من كان لديه ثوبان يبقيه بينه وبين من لا ثوب له ومن كان لديه طعام ليعمل كذلك...

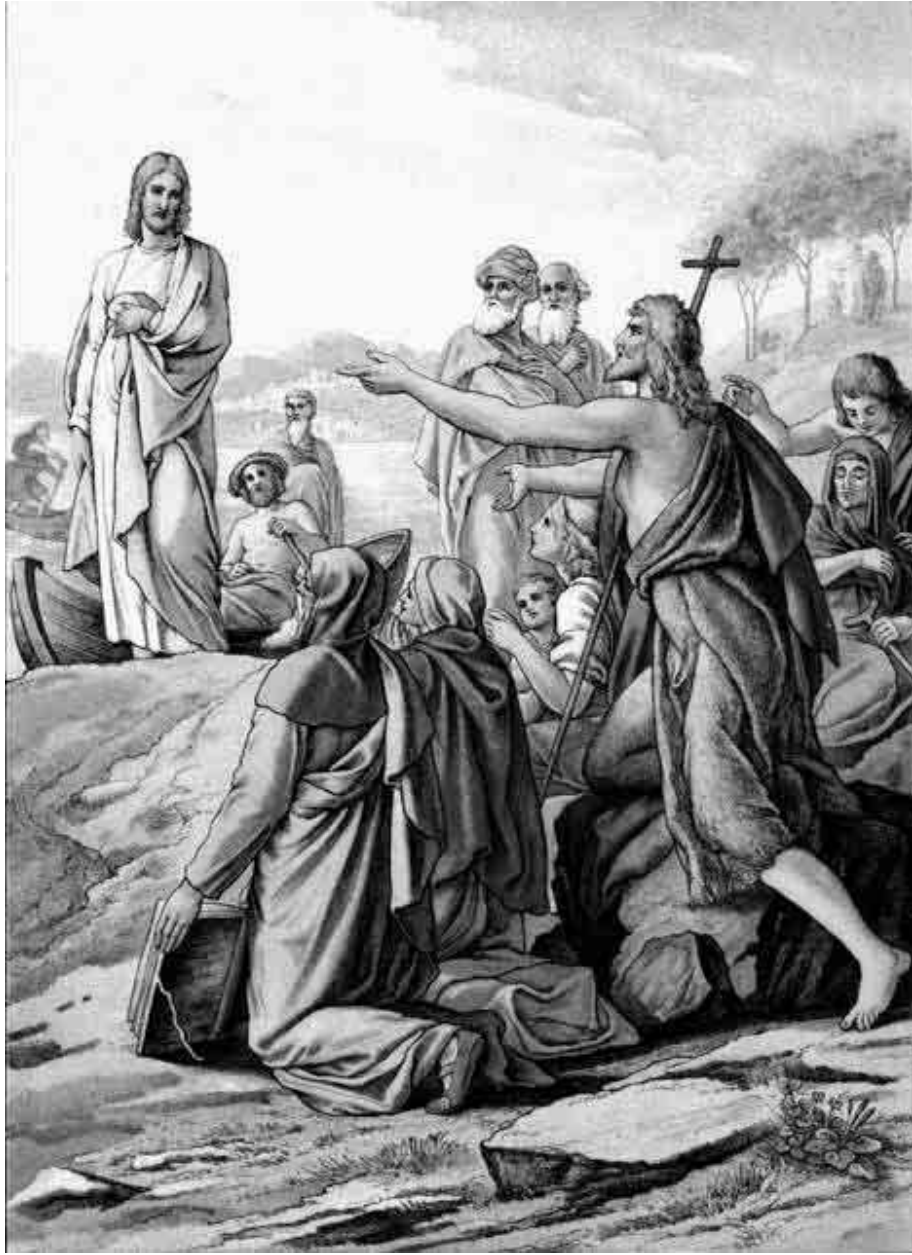
لنصل:

يا رب إليك صرخت فأسرع إليّ...
أصغ إلي صوتي حين اصرخ إليك...
لتكن صلاتي بخورا أمامك...
ورفع كفي تقدمة مساء

(مزمور 141 يتلى طقسيا كل مساء)

للحياة:

وصلنا يوحنا المعمدان إلى ذروة تاريخ الخلاص، فلتمطر السماء. الصديق المنتظر: يسوع وليبدأ العهد الجديد، وليستمر تاريخ الخلاص في الكنيسة، وحوار الله حوار مع البشر....
أنت أيضا جزء من هذا التاريخ، ومدعو أن تعبر عن فرحك بالرب وتركض أمامه من خلال الأسرار: العماد، الميرون، التوبة، والقربان. تحمل شجرتك ثمرا لذيذا وتتجاوب مع الرب، فيواصل عمل الخلاص فيك وبك...
اذكر التواريخ المهمة لتاريخ الخلاص في حياتك.
ميلادك:
عمادك:
مناولتك الأولى:
يوم زواج والديك:
عهد الرب بين يديك: (عهده بينك وبينه)
ماذا تعمل به؟



للمطالعة:

العهد القديم

الكتاب المقدس مجموعة من الكتب يختلف بعضها عن بعض، تقسم إلى مجموعتين كبيرتين: العهد القديم والعهد الجديد. فالكتاب المقدس هو مجموعة الكتب التي تخبرنا عن العهد الذي قطعه الله مع الشعب العبراني (العهد القديم) والذي أتته في يسوع المسيح (العهد الجديد).

تقسم كتب العهد القديم أربعة أقسام:

(1) **التوراة:** الكتب الخمسة الأولى: والتوراة "كلمة عبرية معناها الشريعة" واسماؤها تشير إلى محتواها: فهناك سفر التكوين ويروي خلق العالم، وسفر الخروج ويروي خروج بني إسرائيل من مصر، وسفر "الاحبار" وفيه تشريع العبادة، وسفر "العدد" وفيه احصاءات عن أسباط إسرائيل (يعقوب) الاثني عشر وسفر "تثنية الاشتراع" وهي تكرار للشريعة....

(2) **الكتب التاريخية:** وهي مجموعة من الكتب التي تروي تاريخ الخلاص منذ دخول العبرانيين ارض كنعان حتى مجيء السيد المسيح، وأهمها سفر يشوع والقضاء وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني وغيرها.

(3) **كتب الحكمية:** وهي مجموعة من الكتب التي تتسم بالحكمة التي تتعلق بالحياة أهمها: سفر الأمثال والحكمة والجامعة ويشوع بن سيراخ، من بين أسفار الحكمة كتاب "المزامير" وهو مجموعة صلوات جميلة نستعملها كثيرا في الليتورجيا المسيحية.

(4) **الكتب النبوية:** وهي الكتب التي تروي لنا ما قاله الله للشعب على لسان الأنبياء كي يعظهم ويردهم إلى الطريق القويم، ويهديهم إلى طريق البر، وفهم الأحداث الجارية، وهناك أربعة أنبياء كبار، اشعيا، ارميا، حزقيال، دانيال، واثنا عشر صغارا وأهمهم: هوشع، يوثيل، عاموس، يونان.

كتبت هذه الكتب المقدسة في أزمنة متفرقة وتناقل الشعب رواياتها شفويا قبل ان تسجل نهائيا. المهم ان العهد القديم يروي لنا حوار الله مع البشرية، وعلاقته بها، منذ بدء الخليقة حتى سيدنا يسوع المسيح، يهمننا لأنه يروي بداية تاريخ خلاصنا الذي ختمه الله بسيدنا يسوع المسيح.

اللقاء الخامس عشر

البشارة إلى مريم العذراء

لنتعلم:

في الوقت الذي حدده الله، لكي يولد ابنه من امرأة، من العذراء مريم، هذه الفتاة الفلسطينية من مدينة الناصرة، المباركة في النساء الممثلة من النعم حتى قبل أن يحقق ابنها الخلاص، اختارها الرب وطلب منها بكامل حريتها أن تصير أمًا للمسيح.

ولأنها كانت مؤمنة وأمينة قالت نعم، فأصبحت شريكة ابنها في خلاصنا يوم البشارة ويوم الميلاد وتحت الصليب.
لذا تكرمها الكنيسة كمثال لإيماننا وصورة للكنيسة وأم لكل منّا.

من حياتنا:

مريم مثل زكريا واليصابات من جماعة المساكين لا نعرف عنها شيئاً كثيراً لكنها من الناصرة، في الجليل يقول التوكيد انها بنت يوياقيم وحنة، لا نعرف شيئاً أكيداً عن طفولتها.

خطبت لنجار من الناصرة اسمه يوسف، سليل فقير لعائلة الملك داود من قبيلة يهوذا.

كلاهما تقيان، يبدو من طريقة تفكيرهما وصلاتهما، (تعظم نفسي الرب)، واصغائهما لصوت الرب.

يزور الملاك جبرائيل مريم ويحييها بسلام غير متوقع ومريم تقبل كلام الرب وتصبح أم يسوع ويبلغ الملاك الرسالة ليوسف، ولأنه بار يقبل البشرى ويصبح مربياً ليسوع. ومخلصاً له من الأخطار والجوع والعوز.

طوبى لمن يسمع: البشارة

وفي الشهر السادس أرسل الله الملاك جبرائيل إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم فدخل إليها فقال: "إفرحي أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك" فدخلها لهذا الكلام اضطراب شديد وسألت نفسها ما معنى هذا السلام. فقال لها الملاك "لا تخافي يا مريم، فقد نلت حظوة عند الله. فستحبلين وتلدين ابنا فسمه يسوع. سيكون عظيمًا وابن العلي يُدعى، ويوليه الرب الإله عرش أبيه داود، ويملك على بيت يعقوب ابد الدهر، ولن يكون لملكه نهاية". فقالت مريم للملاك: "كيف يكون هذا ولا أعرف رجلاً؟" فأجابها الملاك: "إن الروح القدس سيحل عليك وقدرة العلي تظلك، لذلك يكون المولود منك قدوسا وابن الله يُدعى، وها إن نسيبتك اليصابات قد حبلت هي أيضاً بابن في شيخوختها، وهذا هو الشهر السادس لتلك التي كانت تدعى عاقراً، فما من شيء يُعجز الله، فقالت مريم: "أنا أمة الرب فليكن لي بحسب قولك"، وانصرف الملاك من عندها".

إيماننا:

منذ عشرين قرناً، الكنيسة تنظر وتفكر: من هي هذه المرأة ذات المصير العجيب؟ الكتاب المقدس لا يقول الشيء الكثير عنها، إلا أن ما يقوله يساعدنا أن نفهم بان:

- أ- مريم ممتلئة نعمة: أي أنها مملوءة من رضى الله ولها استعداد تام لعمل إرادته، فهي بعكس حواء الأم الأولى التي عصت إرادته.
- ب- مريم هي المؤمنة الأولى: اختارها الله لتكون أما ليسوع، ويسوع هو كلمة الله، استقبلتها مريم بكامل وعيها وإيمانها كما عبّرت عن ذلك اليشباع: "طوبى للتي آمنت". لم تتردد مريم في الدخول في مخطط الله، دخلت فيه بالإيمان، إن إيمان مريم أهم من أمومتها الطبيعية، ستقول امرأة ليسوع "طوبى لامك" فيجيبها يسوع: "بل الطوبى لمن يسمع كلمة الله ويحفظها. عندما قالت مريم "ليكن لي حسب قولك"، قالت ذلك دون رجعة ودون افتخار، فهي أنموذج لإيماننا ولما يمكن أن نعمله حسب

مخطط الله.

ج- مريم ممجدة من السماء: نحتفل كل سنة، يوم 15 آب بعيد انتقال العذراء إلى السماء، عيد السيدة لان الجسد الذي حمل يسوع لا يمكنه أن يتفسخ ويفنى. منذ بداية الكنيسة، أعلن المسيحيون إيمانهم، بهذه العقيدة.

د- مريم أمنا، وأم الكنيسة. مريم امرأة كسائر النساء، وما حصل لها ليس من اجلها وحسب بل من أجلنا. إنها عظيمة لأنها متواضعة: خادمة الرب، ملكة وخادمة، أم لجميع البشر، تصلي من أجلنا لكي نتشبه أكثر بابنها يسوع. وبسبب مكانتها فان لشفاعتها تأثيرا كبيرا، نسميها "السيدة العذراء" ونقبل بها أمًّا وسيدة، أما بحنانها وسيدة تعلمنا وتقول "افعلوا كل ما يقوله لكم" (يوحنا 2 و 5).

متى ولوقا كاتبان لإنجيلين يحملان اسميهما يقولان ان ليسوع أصلا إلهيا من فوق فعندما يقول الملاك: "ان الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك"، يشير إلى يوم الخلق الذي فيه كان روح الرب يرفرف على المياه (تك 1): فالبشارة بداية الخلق الجديد. وابن الله يولد من عذراء، لان الله يريد بقدرته أن ينطلق الإنسان من جديد، ليتم العهد الجديد.

ومريم عذراء: أي انها ملك الله وخادمتها، انها تمثل التكريس التام له، والخضوع لمشيئته القدوسة: "أنا أمة الرب فليكن لي بحسب قولك". ما أعظم سر الإيمان، إيماننا بان يسوع الإنسان هو ابن مريم محبول به من الروح القدس، لماذا؟ لان ما من شيء يُعجزُ الله.

فكر واجب:

- 1- من هي مريم؟ وماذا نعرف عنها؟
- 2- ماذا يكشف الملاك لمريم عند البشارة؟
- 3- ابحث عن مريم في هذه النصوص:
الزيارة (لوقا 1/39-45)،
عرس قانا (يوحنا 1/12-12)
قرب الصليب (يوحنا 19/25-27)
وسط الرسل (اعمال 1/12-14)

لنرتل:

يا مريم البكر فُقَّتِ الشمس والقمر
يا أم يسوع يا أمي ويا أملي
يا نجمة الصبح شِعِي في معابدنا
وكل نجم في أفلاك السماء سرى.
لا تهمليني متى عني الخطأ صدرا
ونوري عقلنا والسمع والبصرا

لنصل: - مع مريم نشيد تسبيحها

تُعْظَمُ نفسي الرب، وتبتهج روعي بالله مخلصي
لأنه نظر إلى تواضع أمته.
فها منذ الآن، تطوبني جميع الأجيال.
لان القدير صنع بي عظائم، واسمه قدوس.
ورحمته إلى أجيال وأجيال - للذين يتقونه.
صنع عزا بساعده وشتت المتكبرين بأفكار قلوبهم
حط المقندين عن الكراسي، ورفع المتواضعين
اشبع الجياع خيرا، والأغنياء أرسلهم فارغين
عضد اسرائيل فتاه، فذكر رحمته
كما تكلم لأبائنا، إبراهيم ونسله إلى الأبد
المجد للآب والابن والروح القدس
كما كان في البدء والآن وكل أوان والى دهر الداهرين. آمين.

للحياة:

من الصلوات الواسعة الانتشار بين المؤمنين صلاة السبحة الوردية، نردد فيها
(السلام الملائكي) بينما نتأمل في أسرار التجسد والفداء، ونصليها خاصة في شهر
أيار (الشهر المريمي). إذا تليت في الأسرة توحّد البيت، وتدخّل فيه الفرح والخير
والبركة.



للمطالعة:

- مريم العذراء كما تأمل فيها المسيحيون على مدى الأجيال -
عند ميلاد الكنيسة كانت مريم العذراء بين الرسل تصلي معهم وتنتظر مثلهم
الروح القدس، ومنذ ذلك اليوم ومريم العذراء ترافق الشعب المؤمن بحببتها ومثالها
وشفاعتها. أما الشعب المؤمن فإنه يتأمل على مدى الأجيال في مريم العذراء، ويعبر
عن محبته لها بشتى الطرق.
تأمل المؤمنون في العهد القديم. ورأوا بالهام من الروح القدس بعض التلميحات
التي تنطبق على مريم العذراء. "سأجعل عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك
ونسلاها: فهو يسحق رأسك وأنت ترصدين عقبه (سفر التكوين 2/15). رأى الآباء

القديسون في مريم العذراء المرأة التي تتغلب على الحية، ولذلك ندعوها حواء الجديدة.

مريم العذراء هي البتول: يؤتيكم السيد نفسه آية. ها إن العذراء تحبل وتلد ابنا تدعو اسمه عمّانويل (اشعيا 7 : 13-14)

تأمل المسيحيون بتحية الملاك لمريم العذراء عندما قال لها: "الرب معك، يا ممثلة نعمة"، وفهموا ان الله حما مريم العذراء من الخطيئة الأصلية. فهي أم الله التي لا عيب فيها. نذكر ذلك في عيد الحبل بلا دنس (يوم 8 كانون الأول) منذ القرون الأولى، والمسيحيون يؤمنون أن الله نقل مريم العذراء بالنفس والجسد إلى مجد السماء لتكون بجوار ابنها، شفيعة لنا، وباكورة لأملنا ورجائنا نحفل بعيد الانتقال في 15 آب. تساعدنا مريم العذراء على نمو حياة الله فينا. تقرّبنا من يسوع وتشفع لنا وتظل مثالا لحياتنا.

مريم وحواء (لمار يعقوب السروجي)

مباركة فطنة بنت داود، كم انتصرت.
وضعت حدا للجدال مع الملاك الذي جاء إليها..
يجب عليّ أن امتدح الفطنة التي بها اتهمت الطائشة (حواء) فاحتقرت الوصية.
لامت البنت أمها: كم كنت فاسدة، إذ لم تسألني الماكر حين أغواك. حين حمل الملاك الصالح السلام للطوباوية (مريم) لم تقبله من دون أسئلة جديّة. لما كلمها أجابته بحكمة: كيف يكون هذا الذي تقول؟!... لم تقبل بكلمات الملاك قبل أن تسمع أن قوّة العلي تحل عليها. وبفضل هذه الصبية المحبوبة نتعلم كلنا أن طبيعة النساء لا تنقصها المعرفة.

ميلاد يسوع المسيح

لنتعلم:

- إن حياة العائلة المقدسة في بيت لحم والناصره ستبقى على الدوام أنموذجاً لكل الذين يريدون اتباع يسوع المسيح..
- فيوسف ومريم وخاصة يسوع يدعوننا إلى القيم الأساسية:
- إلى الصمت والهدوء والتواضع والبساطة.
 - إلى الفقر الحقيقي الذي هو عكس التكبر والاكتماء.
 - إلى إعطاء الأولوية لله. فعندما لا يكون الله هو الأول تصير الخطيئة هي الأولى.

من حياتنا:

عيد الميلاد هو أحب الأعياد على قلوب الأولاد، فهو عيد الأسرة والهدايا والشجرة والمغارة والمأكولات الشهية.... ولكن!

لكن الله يريد أن يقول لنا شيئاً آخر، فإذا بقينا نعني بالذين حولنا فقط، وإذا أغلقنا بابنا ولم نفكر إلا بالأمر السطحية نكون مثل أهل بيت لحم. لن يجد ابن الله عندهم مكاناً.

يسوع الطفل في الإنجيل لا يبقى طفلاً ومشاهد الملائكة والرعاة والسلام وذوي الإرادة الصالحة... وشمعون الشيخ الذي اخذ الطفل بين ذراعيه وقال عنه: "ان هذا الطفل جعل لسقوط كثير من الناس وقيام كثير منهم" (لوقا 2/32). فيها من الخطورة إذا لم نفهم قصد الله. الخلاص الذي أعدّه للشعوب كلها والنور المتجلي للوثنيين (لوقا 2/31).

فكر واجب:

- 1- ما مغزى ولادة يسوع في تلك الظروف؟
- 2- ما هو المعنى الحقيقي لعيد الميلاد في زماننا؟
- 2- اقرأ زيارة المجوس في إنجيل متى 15-1/2 وكيف تفهماها؟

لنرتل:

(ها قد غدا الليل)

ها قد غدا الليلُ البهيمُ	في وسطِ الليلِ المنيرِ
ها هوذا صوتُ رخيّمٍ	يُسمَعُ من جمعِ كثيرٍ
(الردة)	المجد لله في العلى
من السماء جاء رسولٌ	مبشرا جوقَ الرعاة
قد وُلِدَ الربُّ الجليلُ	كي يفتدي جنسَ الخطاة
أهلاً وسهلاً بالبشيرِ	يا للهنا أتى المسيح
فلنشترك مع النذيرِ	بنشرِ ذياكَ المديح
فلنمضِ مع جمعِ الرعاةِ	إلى مغارةِ الوليدِ
ولنطرحِ عنا السباتِ	ولننشدِ اللحنَ الجديدِ

طوبى لمن يسمع:

وفي تلك الأيام: صدر أمر عن القيصر اغسطس بإحصاء جميع أهل المعمورة، وجرى هذا الإحصاء الأول إذ كان قيرينبوس حاكم سورية. فذهب جميع الناس ليكتتب كل واحد في مدينته. وصعد يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي يقال لها بيت لحم - فقد كان من بيت داود وعشيرته - ليكتتب هو ومريم خطيبته وكانت حاملاً. وبينما هما فيها حان وقت ولادتها. فولدت ابنها البكر فقمّطته وأضجّته في مذود لأنه لم يكن لها موضع في المضافة. وكان في تلك الناحية رعاة يبيتون في البرية. يتناوبون السهر في الليل على رعيّتهم فحضرهم ملاك الرب، وأشرق عليهم مجد الرب حولهم. فخافوا خوفاً شديداً فقال لهم الملاك:

لا تخافوا ها أني أبشركم بفرح عظيم.
ويكون فرح الشعب كله.

ولد لكم اليوم مخلص في مدينة داود، وهو المسيح الرب، واليكم هذه العلامة
ستجدون طفلاً مقمطاً مضجعاً في مذود... (لوقا 1/2-12)

إيماننا:

أمور كثيرة تؤثر على المؤمنين، فيبقون خارج المعنى الحقيقي لعيد الميلاد-
بينما يعلمنا عيد الميلاد أن نلتفت نحو الفقراء ونحبهم، ونتعلم ذلك من يسوع لأنه
وحده يعرف كيف يحب الإنسان. هو الذي صار الأول بين الفقراء، وتجرد عن ذاته
مُتخذاً صورة العبد شبيهاً بنا في كل شيء ماعدا الخطيئة. (فيلبي 2/6-7) صار
عبدًا. فخضع منذ البداية للمعاملات الرسمية. فولد خارج قريته الناصرة خضوعاً
لقرار الإحصاء الذي أصدره الإمبراطور، فما ان صار إنساناً حتى تعرض للرفض،
ولم يكن له مكان في البيوت، وسار من رفض إلى رفض، فاضطر إلى الهرب من
مصر، وعاش عيشة المهاجرين المشردين، فقير ومهاجر: من؟ ملك الملوك ورب
الأرباب. وعيد الميلاد هو أيضاً رسالة السلام: حتى للذين نسوا المسيح أو لم
يعرفوه، رمز حب الأرض والتفاهم بين البشر، ولو لبضعة ساعات كي يتذوق الناس
طعم السلام الذي يأتي به أمير السلام (اشعيا 9/5-6) ولن يكون لسلامه نهاية.
لا يمكننا أن نستخلص كل العبر من ميلاد يسوع، ولا أن نفهم سر الفقر ولا سر
السلام إلا إذا فهمنا معنى سر التجسد: أي ان الله صار إنساناً بيننا.
صار إنساناً واقعياً في زمان معين، ودخل تاريخنا. لذلك يذكر لوقا الأسماء
والأحداث ويربط ميلاد يسوع بداود الملك الذي هو الآخر مولود في بيت لحم (بيت
الخبز). لكن يسوع يولد في سكون الليل، ولا يشعر بهذا الحدث سوى رعاة
مساكين، فالله يحب المساكين. نزل الله من أجلهم ليرفعهم نحو الفرح، وسيرفعهم
بقيامته. ومن الآن فصاعداً سيعيد الله معنا دائماً لذا نسميه عمانوئيل (الله معنا).

المسيح، الإله الحي، أتى ليخلصنا ويعيدنا إلى أبيه ويصالحنا معه. هو يعيد إلينا صورتنا الضائعة، لذا صار شبيها بنا لكي نصير شبيهين به، على صورة الله، جاء يبحث عنا لأننا كالدراهم المفقود، والخروف الضال، لنقبل أن نصبح أولاد النور فنرجع إلى إيماننا ونرى صورتنا في مرآة عينيه الحنونين، فما أعظم سر الإيمان.

لنصل:

أقطري أيتها السموات من فوق
ولتمطر الغيوم الصديق
لتنفتح الأرض ولتثمر المخلص
اذكرنا يا رب وافتقدنا بخلاصك
أظهر لنا يا رب رحمتك
وهب لنا خلاصك
هلم أنقذنا يا رب، إله القوات
أنر بوجهك علينا فنخلص

تعال يا رب وافتقدنا بسلامك
لكي نبتهج أمامك بقلب سليم
لكي نعرف يا رب في الأرض طريقك
وفي جميع الأمم خلاصك
أيقظ جبروتك وهلم لخلاصنا
تعال يا رب ولا تبطئ
وأمح آثام شعبك
يا ليتك تشق السماوات وتنزل
هلم يا رب وارنا وجهك
(من تساعية عيد الميلاد)



للحياة:

العطاء

إن يسوع المسيح هو عطية الله الكبرى لنا. في يسوع المسيح يتجلى لنا عطاء الله اللامحدود. وعلى مثال الله، المسيحي مدعو إلى مثل هذا العطاء، أي أن ينسى ذاته ومصالحه كي يفكر في الآخرين وخيرهم ومصالحهم. أصبح الله عطاء كي يحول كل واحد منا إلى طاقة عطاء.

- ما هي مظاهر الأنانية في مجتمعنا؟

- كيف يمكن أن نعيش العطاء في حياتنا اليومية؟

للمطالعة:

هل تعرف بأن سنين التاريخ تحصى انطلاقاً من ميلاد يسوع المسيح؟ سنة ميلاده هي سنة صفر، فما قبلها نسميها قبل الميلاد وتعد بالعكس وما بعدها نسميها "م" أو ميلادية...

ولد يسوع في زمن كانت الإمبراطورية الرومانية تمتد حول حوض البحر المتوسط حتى بلادنا. وكان الإمبراطور الروماني سيد العالم آنذاك، واسمه كما في نص الإنجيل: اغسطس قيصر ابن أخ سلفه يوليوس قيصر.

بين الآثار التي كانت عامرة في بلدنا في زمن المسيح، مدينة الحضر، وأما نينوى فكانت أثراً دارساً وكذلك بابل.

في ذلك الزمان كان عمر الألعاب الأولمبية 776 سنة، وعمر روما 75 سنة واهرام الجيزة في مصر 2000 سنة، وحضارة العراق 3000 سنة وسور الصين العظيم 200 سنة فقط.

أما فلسطين فكانت مقاطعة رومانية منذ 63 سنة ومقسمة إلى ثلاث ولايات: اليهودية، والسامرة، والجليل يحكمها ملك قاسي القلب اسمه هيرودس. قتل امرأته وزوجة ابنه وثلاثة من أولاده. ولكنه بنى الهيكل، وحاول ان يقتل يسوع لذلك قتل جميع أطفال بيت لحم ليضمن موت الطفل، لكن العائلة المقدسة هربت إلى مصر وأقامت هناك إلى حين وفاة هيرودس (إنجيل متى 1/2-23).

يسوع يعيش بيننا

لنتعلم:

يسوع يكبر في القامة والنعمة أمام الله والناس. ولما بلغ الثلاثين من عمره انطلق إلى رسالته يبشر بالملكوت، ويدعو إلى التوبة، ويعمل العجائب. يطرد الشياطين، ويشفي المرضى، ويشبع الجياع، ويظهر محبته نحو الجميع، ويدعو الخطاة إلى التوبة. ويصلي كثيرا لأن علاقته بالرب عميقة جدًا، وبعد نحو ثلاث سنوات صلبوه ومات لكنه قام في اليوم الثالث، وهو حي يعيش بيننا إلى الأبد.

من حياتنا:

كان يسوع يجب الحوار مع الناس. فدخل في حوار مع تلاميذه، مع بولص، ومع القديسين على مدى التاريخ فغير حياتهم وملأهم فرحا. يريد المسيح أن يدخل في حوار معك. لقد فعل ذلك منذ بداية حياتك، منذ عمادك وخطواتك الأولى، وسيبقى أميناً معك طيلة حياتك. أنت الآن على عتبة مرحلة جديدة، العطلة قادمة يجب أن تكبر فيها ولا تعد تكتفي بما يعمله الآخرون أو بما يفكرون به. عليك أن تتعلم القرار والمسؤولية فتعمل ما تراه مناسباً، فتكون لك آراؤك الخاصة. أنت على موعد مع يسوع المسيح ومدعو أن تنمّي علاقتك الشخصية معه لتصير علاقة فعلية حياتية. لا يكفي أن يكون الاسم المسيحي مجرد ارث ورثته عن اهلك، فيسوع ليس تُحفة من الماضي نحافظ عليها ونخاف عليها: انه شخص حي يسير بالقرب منك يحدثك وتتحدث إليه. انه خير صديق، وصديقك الشخصي الذي تفتح له قلبك ومشاكلك، وثبت له أفرحك فما هو رأيك؟ هل تقبل بيده الممدودة إليك؟ هل تقول له: نعم؟.

يسوع في كفرناحوم

طوبى لمن يسمع:

ودخلوا كفرناحوم. وما أن أتى السبت حتى دخل المجمع وأخذ يعلم، فأعجبوا بتعاليمه لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان، لا مثل الكتبة.
وكان في مجمعهم رجل فيه روح نجس فصاح: مالنا ولك يا يسوع الناصري؟
أجبت لتهلكنا؟ أنا أعرف من أنت.

أنت قدوس الله؟ فانتهره يسوع قال: اخرس واخرج منه، فخبطه الروح النجس، وصرخ صرخة شديدة وخرج منه. فدهشوا جميعاً حتى أخذوا يتساءلون: ما هذا؟ انه لتعليمٌ جديد يُلقى بسلطان، حتى الأرواح النجسة يأمرها فتطيعه. وذاع ذكره لوقته في كل مكان من ناحية الجليل بأسرها. ولما خرجوا من المجمع جاءوا إلى بيت سمعان وانداروس ومعهم يعقوب ويوحنا، وكانت حماة سمعان في الفراش محمولة فأخبره بأمرها. فدنا منها وأخذ بيدها وأنهضها. ففارقتهما الحمى، وأخذت تخدمهم.
وعند المساء بعد غروب الشمس، أخذ الناس يحملون إليه جميع المرضى والممسوسين، واحتشدت المدينة بأجمعها على الباب فشفي كثيراً من المصابين بمختلف العلل، وطرد كثيراً من الشياطين، ولم يدع الشياطين تتكلم لأنها عرفتة، وقام قبل الفجر مبكراً. فخرج وذهب إلى مكان قفر. واخذ يصلي هناك، فانطلق سمعان واصحابه يبحثون عنه، فوجدوه وقالوا له: جميع الناس يطلبونك، فقال لهم، لنذهب إلى مكان آخر، إلى القرى المجاورة، لأبشر فيها أيضاً فأني لهذا خرجت. وسار في الجليل كله يبشر في مجامعهم ويطرد الشياطين (مرقس 1/21-39).

إيماننا: ماذا كان يعمل يسوع؟

قبل كل شيء، كان يعلم. يبشر بملكوت الله ويدعو إلى التوبة، أي إلى قبول الملكوت، والارتداد: "اقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالبشارة". في إنجيل متى (الفصل الخامس والسادس والسابع) نجد أهم تعاليم يسوع (العظة على الجبل).
ثم كان يسوع يعمل العجايب، يطرد الشياطين ويشفي المرضى على اختلاف عللهم. بذلك يظهر محبته للناس ويشير إلى هويته ورسالته. في العهد القديم كانت العجايب علامة لمجيء المسيح المنتظر، لذلك عندما أرسل يوحنا المعمدان اثنين من تلاميذه ليسألا يسوع أنت الآتي أم ننتظر غيرك؟
أجابهما اذهبا فأخبرا يوحنا بما سمعتما ورأيتما: العميان يبصرون، العرج يمشون، البرص يبرأون، والصم يسمعون، والموتى يقومون.

وفي إنجيله يركز القديس مرقس على إخراج الشياطين، لأن يسوع يريد أن يخلصنا من جبروت الشيطان الذي قاد أبويننا الأولين إلى عبودية الخطيئة، وكان يسوع في تجواله أيضا يلتقي الناس ويدعوهم إلى الارتداد وتغيير حياتهم، زكا العشار، المرأة الخاطئة، وغيرهما كثيرين. يريد يسوع أن يغير قلب الإنسان ليجعله قريبا من الله ومن الآخرين ونرى يسوع أيضا يترك الناس وكل شيء ويعتزل ليتحدث إلى أبيه السماوي في الصلاة، إن علاقته بالآب عميقة وحميمة. ولكن أهم عمل قام به السيد المسيح لخلص البشر هو موته وقيامته، إن الأناجيل الأربعة تتوجه كلها إلى هذه القمة من رسالة يسوع حيث وهب حياته لنا وللبنشر أجمعين.

(ملكوت الله)

يبشر يسوع بملكوت الله. وعن طريق الأمثال أراد يسوع أن يكشف لنا أسرار هذا الملكوت (راجع الفصل 13 من إنجيل متى). إن الملكوت هو هذا العالم الجديد نكتشفه في يسوع المسيح بالذات، وندخل فيه عندما نؤمن بيسوع المسيح، ونقبل كلامه، ونعيش حياته. إن ملكوته هو ملكوت حب وعدل وسلام. إن الارتداد هو شرط أساسي لنكون من أبناء الملكوت. والكنيسة هي علامة لملكوت الله بين البشر. بتعليمها وأسرارها تجعل الملكوت واقعا حقيقيا في حياة البشر أما ملء ملكوت الله فهو الحياة الأبدية، حيث لا بكاء ولا ألم ولا شر ولا موت، وحيث سيبعث البشر سعداء في حضرة الله.

فكر واجب:

- 1- اقرأ إنجيل يوحنا فصل 4 وحل الحوار بين يسوع والمرأة السامرية؟
- 2- لماذا كان يسوع يصلي كثيرا؟ وهل أنت بحاجة إلى الصلاة؟
- 3- ما هو ملكوت الله، وهل تتذكر أحد الأمثال التي حكاها يسوع عن هذا الملكوت..

(حقا تعود)

لنرتل:

(الردة) حقاً تعودُ أيها المسيح
كي تملأ الأرضَ المجددة
قد سرتَ في ضيقِ دروبنا
نحو آفاقِ العالمِ المُقبلِ
إجعل يا رب من ذاقِ حُبِّكَ
يزرع الآن في قلوبِ الناسِ

يا غايةَ المنى
بالحبِّ والنور
كي تفسحَ السبيلَ
بهجةِ البؤساءِ
في سبيلِ الإيمانِ
الأملِ والرجاءِ

لنصل:

يا رب، أني قرأت إنجيلك فوجدته رائعاً
لكني اعلم بأنك لم تقل كل شيء.
اعلم بأنك لا تزال إلى اليوم تأتينا بآيات لم ترد في الكتاب.
في حياة الناس لا شيء مُبتذل.
في حياة الناس كل شيء نعمة، كل شيء يشير إلى حضورك.
مذ أن صرتَ واحدا منا.
مذ أن تأثرت الأرض بخطاك.
أصبح أيُّ حدثٍ كلامَ الله.
وأيُّ حادثٍ يدلُّ على اهتمامك بحياة العالم.
أتيت إلينا لنقول لنا ما أعظم تقديرك لنا.
لأن الحياة الإنسانية هي نور العالم وكلام الله.
اليوم كما في الأمس تكلمنا، تطلعنا على أسرارك، ونُشركنا في مشاريعك.
اليوم كما في الأمس لا تزال تحب الذين يبحثون ويشكون، والذين ينهارون
ويبكون.
الفرح البشري هو فرحك، والحزن البشري هو حزنك،
والحب البشري هو حبك، وروحك يشمل كل شيء، وحبك يغير كل شيء. آمين.

للحياة:

على طريق الحياة

أنت مسيحي، صرت تلميذاً ليسوع المسيح يوم عمادك، وأخذت جسده

مأكلاً يوم تتناولك، وغمرتك بحبه وغفرانه في سر الاعتراف، ونلت الروح القدس، في كل هذه الأسرار، وكلما شاركت الجماعة في الصلاة. لم يكتمل بعد مسارك، إذ عليك أن تخلع عنك الإنسان القديم المتبقي فيك وتسهر على البذرة التي زرعها المسيح فيك لكي تثمر ثمرا جيدا.

- ما هي جوانب الإنسان القديم المترسّخة فيك؟

- ما هي جوانب الإنسان الجديد التي يدعوك الرب أن تعيشها في حياتك

اليومية؟



للمطالعة:

منذ أول يوم لفت يسوع انتباه الجموع. كان الناس، على زمن يسوع، ينتظرون

مخلصا لان الكتب المقدسة تتحدث عنه وعن مجيئه. كان الناس يعيشون على هذا الأمل، يتساءلون من سيكون هذا المخلص؟ متى سيظهر؟ ماذا سيعمل؟ ماذا سيقول؟ على زمن يسوع كان كثيرون ينتظرون مخلصا سياسيا يحرر البلاد من الرومان. بدأ يسوع حياته التبشيرية في الجليل، بدأ يعمل ويعلم. يتوافد إليه الناس من جميع نواحي فلسطين، ومن عبر الأردن، وسوريا، وسواحل صور وصيدا. انهم يتعجبون من كلامه، لم يسمعوا أي إنسان يتكلم مثله. من أين له هذا الكلام؟ ويسوع لا يتكلم فقط؟ انه يعمل. يعمل العجائب، يحيي الموتى، ويطرده الشياطين، يسكن العاصفة، يحول الماء خمرا، يكثر الخبز. إعجاب الناس يزداد: من أين له هذه القوة..؟ أليس أهله من الناصرة؟ بأي سلطان يفعل هذا؟ تصرفاته تثير الاهتمام. انه يأكل مع العشارين والخطاة، يخالط المنبوذين، يبارك الأطفال، يعيد الأمل لليائسين. لم يجرؤ أحد أن يعمل ما يعمله هو. انه يخالف التقاليد والعادات السائدة. التساؤلات كثيرة. من هو؟ من هو؟

يرى الناس يسوع أمامهم كسائر الناس. يلبس مثلهم، ويأكل، ويشرب، ويتعب، ويرتاح. انه إنسان حقا. ولكنه ليس مجرد إنسان؛ يقول: أنا الطريق والحق والحياة أنا والآب واحد. انه يعمل أشياء لا يعملها إنسان:

انه يحيي الموتى ويشفي المرضى.

إن الله وحده هو رب الحياة والموت.

الله وحده يعمل ما يعمله هو.

انه يغفر الخطايا

من يغفر الخطايا سوى الله؟

الناس يرون كل هذا.

انهم يكتشفون يسوع شيئا فشيئا.

يتعرفون عليه.

يرون فيه المسيح المنتظر

انه ابن الله. انه إله حقا...



فهرس الصف الأول

3	التقديم
5	اللقاء الأول: الإيمان بالله الواحد
10	اللقاء الثاني: يتمجد الله في خلائقه
16	اللقاء الثالث: الإنسان أروع خلق الله
21	اللقاء الرابع: العناية الإلهية بالمخلوقات
26	اللقاء الخامس: الله يدعونا لنعيش معه
31	اللقاء السادس: الله يقيم الإنسان سيد المخلوقات
36	اللقاء السابع: الله يدعونا إلى السعادة
42	اللقاء الثامن: بالخطيئة ينقطع الإنسان عن الله
48	اللقاء التاسع: الله يعد الإنسان بالخلاص
53	اللقاء العاشر: الله يدعونا إلى الإيمان مثل إبراهيم
59	اللقاء الحادي عشر: الله ينتزع الإنسان من المحيط الوثني
65	اللقاء الثاني عشر: الله يعطي الوصايا
72	اللقاء الثالث عشر: الله يخبرنا بالخلاص بواسطة الأنبياء
79	اللقاء الرابع عشر: يوحنا المعمدان مهدوا طريق الرب
85	اللقاء الخامس عشر: البشارة إلى مريم العذراء
91	اللقاء السادس عشر: ميلاد يسوع المسيح
97	اللقاء السابع عشر: يسوع يعيش بيننا